البـــاب الثـالث

إنتاج دوريه في فنون الحفر وكيفية أدائه الفني

الفصل الأول

طرق الأداء في أعمال دوريه

obeikandl.com

يعتبر الفنان "جوستاف دوريه" من أكثر فنانى القرن ١٩م شهرة وشعبية ، وعلى الرغم من أن فترة حياته كانت قصيرة الا أنه إستطاع خلال هذه الفترة الوجيزة أن يتبع عدة مدارس فنية مستخدما أساليب متنوعة من التقنيات الفنية من " طباعة على الحجر " **Lithograph** " التى نفذ عليها رسوما كاريكاتيريه بالاضافة إلى العمل من خلال " الحفر الخطى بالأزميل على الخشب " **Wood Engraving** والطباعة من خلال أسطح معدنية وبعض اللوحات " بالألوان المائية" " والوان الزيت " كما قام بعمل العديد من الرسوم الخطية ... وغيرها وفيما يلى شرح موجز لهذه التقنيات .

١) من خلال الطباعة المسطحة " Lithograph "

هى طريقة من طرق الطباعة من أسطح حجرية ، حيث يرسم الفنان تصميمة بحبر أو قلم دهنى على سطح الحجر التى تعالج بعد ذلك ببعض المحاليل الكيميائية حيث يتم تثبيت الرسم الدهنى ، وعند الترطيب بالماء ، تعمد الرسوم الدهنية لطرد هذه الرطوبة أو الماء بينما يقبل السطح المسامى لقطعة الحجر الماء. ويحبر الحجر بعد ذلك بحبر الطباعة فيلتصق الحبر على الرسم الدهنى فقط ولكن بقية السطح الرطب يظل بدون حبر ، ويوضع بعد ذلك فرخ الورق على قطعة الحجر لعمل نسخة .[١]ولقد وصلت هذه التقنية إلى"فرنسا" مع كتاب "فاوست" **Faust** الذى ظهر عام ١٨٢٨ م للفنان الفرنسى "أوجين ديلاكروا" **Eugene Delacroix** ، وليمثل واحدا من أهم الكتب المصورة التى صنعت تاريخا ليس فقط بصفته من أوائل الكتب فى "فرنسا" الذى تم عمل رسومه التوضيحية من خلال الطباعة من أسطح حجرية ، وإنما أيضا لأنه البداية الحقيقية للصور الرومانتيكية فى مجال الكتاب من بعد الثورة الفرنسية شكلى (١٤٧ أ، ب) . وبسبب حرية وتلقائية هذه التقنية التى كانت تناسب الاتجاه الرومانتيكى نجدها تستخدم بكثرة فى أعمال الكاريكاتير والمطبوعات المنفصلة[٢] . أما "دوريه" فلقد قدم أولى محاولاته الناجحة فى مجال الطباعة المسطحة على الحجر عام ١٨٤٥م وكان يحمل اسم " معركة الحصون" **La Martinoire Du Bastion** ، كما أنتج إسبوعيا أعمال كاريكاتير لجريدة " الضحك" **Pourrire** فى الفترة من عام ١٨٤٨م إلى ١٨٥١م بالاضافة إلى عدة البومات رسوم فى هذا المجال [٣] .

---

(1) Harold osborne – The oxford companion to Art –p666 مرجع سابق–

(2) David Bland- Ahistory of book illuslration- p 282 –مرجع سابق

(3) Dan Malan – The life and work of Gustave Dore –p 20 f 7- مرجع سابق

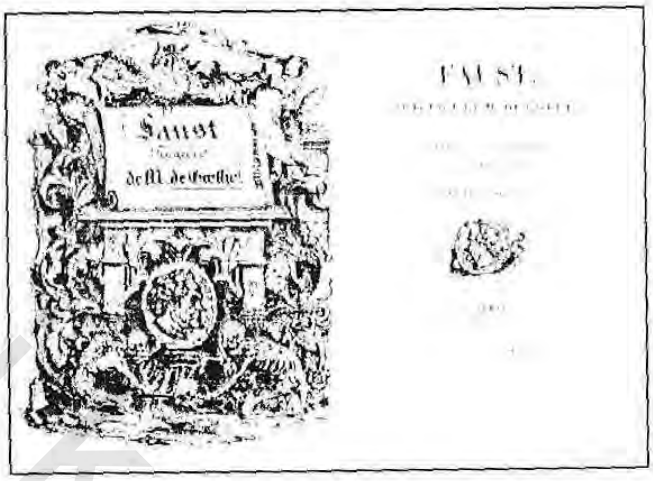

شكل (١٤٧ أ)

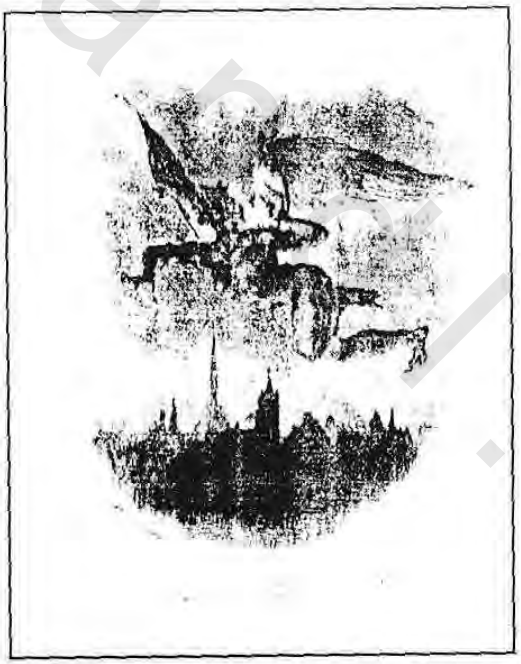

شكل (١٤٧ ب)

شكلى (١٤٧ أ ، ب) أوجين ديلاكروزا Eugene Delacroix

* فاوست Faust

* طباعة مسطحه على الحجر Lithograph

* عام ١٨٢٨ م

obeikandl.com

وفى شكل(١٤٨) نعرض عمل تحت اسم " صالة العمل فى المكتبة " La Bibliothe que salle de Travail وفيه قدم " دوريه " رسما كاريكاتيريا منظوريا لقاعة مكتبة ومجموعة من القراء حول منضدة كبيرة تتوسط العمل ، ولقد رسمت الشخصيات باسلوب ساخر فى أوضاع متنوعة مابين قارىء ومفكر ومتأمل ومتثاقل ومنصت ... وغيرها ، ولقد أبدع "دوريه" فى إعطاء كل شخصيه احساسا بالكتلة وملامح وتفاصيل واضحة ومختلفة عن غيرها وكأنها بطل للعمل " فهناك تلك المرأة التى تعطينا ظهرها وهى تمسك فى يدها بصحيفة كبيرة الحجم وهناك الشيخ المسن بشعره وذقنه الطويل الأبيض والرجل المستلقى فوق الكتب فى جهة اليمين والرجل الضخم المتأمل فى جهة اليسار والرجل المتثاقل ... وغيرها . ولكن على الرغم من هذا العدد الكبير من الشخصيات لم يحدث تشويش داخل العمل ، بينما كلما تعمقنا إلى الداخل تقل التفاصيل والحجم بالتدريج معطيا عمقا وبعدا للعمل ، ولقد جاءت الإضاءة من جهة اليسار فأخذت الشخصيات التى فى جهة الضوء مساحات فاتحة كما أخذت بعض الأجزاء من شخصيات اليمين مساحات فاتحة ، وجاءت المنضدة بدرجة بيضاء ناصعة مما ساعد على وضوح الشخصيات التى حولها بدرجاتهم المتنوعة كما ساعدت تلك المنضدة على ربط جميع عناصر العمل ببعض ، ولقد عملت زجاجة التحبير التى فى المنتصف بمساحتها الداكنة فى التقليل من حدة المساحة البيضاء الكبيرة . ولقد أضفت الشخصيات التى تقف على الجانبين بخطوط ومساحات بسيطة جوا من الحركة والحيوية داخل العمل . كما ساعدت الخلفية بشكلها المنظورى من أرفف وكتب بخطوط بسيطة فى وضوح شخصيات العمل .

شكل (١٤٩) " شارع القناديل " La Rue De La Vieille Lanterne " وهو عمل خيالى "Fantastic " غريب يمتلىء بالأشباح والرعب والعديد من العناصر المختلفة بجانب التضاد الواضح بين الظل والنور . كما بدأت أشكاله تأخذ شكل تكتلات بشرية وتكاثف فى العناصر داخل العمل . ويظهر هذا العمل تأثر "دوريه" الكبير باسلوب الانجليزى "ويليم بليك" Willam Blake " " ١٧٥٧-١٨٢٧" [١] ، ولقد قام "دوريه" بتوزيع معظم عناصر العمل على خط مائل من أعلى اليسار إلى أسفل اليمين حيث يقف فى جهة اليمين من أسفل رجل مشنوق

---

(١) ويليم بليك – شاعر ورسام انجليزى تتسم أعماله بالطابع الرمزى الشاعرى منير البعلبيكى – المورد –قاموس انجليزى عربى – ص ١٢- مرجع سابق

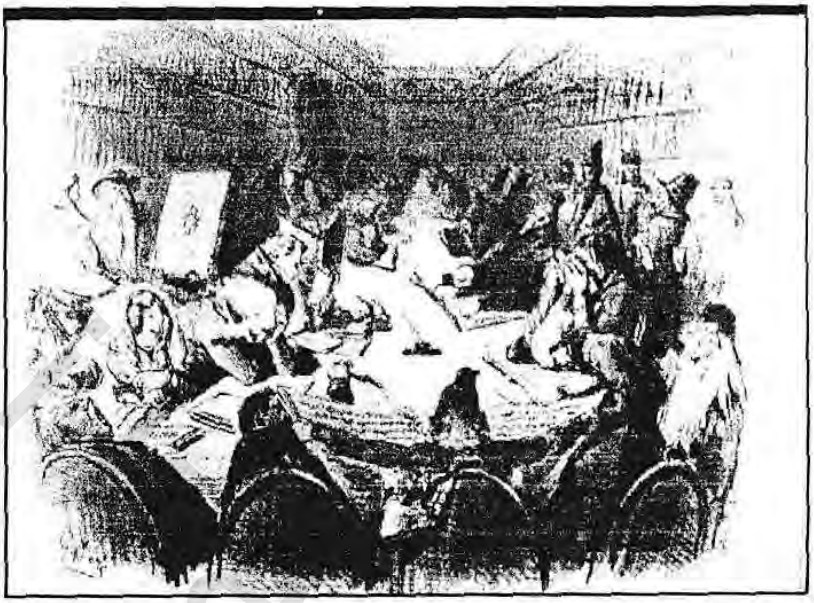

* شكل (١٤٨) جوستاف دوريه Gustave Dore

* طباعة مسطحه على الحجر Lithograph

* صالة العمل فى مكتبة La Bibliotheque Salle de travail

* عام ١٨٥٤ م

obeikandl.com

* شكل (١٤٩) جوستاف دوريه Gustave Dore

* طباعة مسطحه على الحجر Lithograph

* شارع القنديل La Rue de la vieille lanterne

* عام ١٨٥٥ م

بحـــبل مربوط طرفه بنافذة بالحائط الذى بجواره وقد أخذ هذا الحائط تقنيه ذات مســـاحات فاتحـــة ساعدت على ظهور الشخصية ، وتتجه العين مع اتجاه حركه رأس الـــرجل إلى ذلك الجزء الظاهر من الهيكل العظمى بمساحته الداكنة حيث تعطـــيه اللمســـات البيضـــاء استدارة وتجسيما ولقد اختفى جزء كبير من الهيكل العظمى أسفل تلك السحابة البيضاء التى تمتد مع حركة يد هذا الهيكل إلى أعلى جهـــة اليســـار ليظهر فيها أشباح لأشكال ملائكية والعديد من التفاصيل الصغيرة الـــتى تحـــدد الخطوط السوداء هياكلها حيث تقل تفاصيلها كلما إتجهنا إلى أعلى بيـــنما جاءت فى جهة اليمين بعض العناصر ولكن بمساحة داكنة تحدد تفاصيلها وكتلـــتها تفاصـــيل صـــغيرة بيضاء . ولقد استخدم "دوريه" ديكورا مرعبا لهذه العناصـــر مســـتوحى مـــن السجون من أسياخ حديدية وسلالم مستخدما خطوطا بيضـــاء ســـريعة وقويـــة وحـــادة زادت من قوة العمل كما عملت على توزيع الدرجات البيضاء فى أجزاء العمل.

وفـــى شكل (١٥٠) المسمى" الإنزلاق " **La Glissade** نجد مجموعة من الرجال يتزلجون على الجليد ما بين ساقط ومائل فى تكتلات جميلة ولقد لعبت الدرجات الداكـــنة والفاتحـــة دورا كبيرا فى إظهار كتلتهم وحركاتهم المتعددة . وقد أخذت خلفيـــتهم درجـــات رمـــادى ممـــا ساعد على بروز وظهور الشخصيات . ولقد اشـــتملت هذه الخلفية على عدة عناصر منها شجرة كبيرة فى جهة اليمين ومنزل ريفـــى ومن بعيد تظهر أشباح لاشكال بدرجات الرمادى الفاتح مما أعطى عمقا وبعد ثالث للعمل . ولقد تركزت عناصر العمل جهة اليمين ، ولاتزان العمل قام "دوريه" بوضع بعض الشخصيات المتفرقة فى جهة اليسار مظهرا انعكاس ظلهم بدرجـــة رمـــادى داكن على الأرضية الثلجية الكبيرة التى أسفلهم ، ولقد أخذت مقدمـــة هـــذه الأرضـــية من جهة اليسار مساحة داكنة فى جميع أجزاء العمل . وبالرغم من ذلك كان يفضل لو إستعان "دوريه" بعنصر كبير داكن بدلا من تلك المساحة الداكنة المتعرجة .

شـــكل (١٥١) مـــن كتاب "الحكايات الخرافية للافونتين" **Le Fable de la Fontaine** * وهـــو عمـــل رائع بالطباعة المسطحة على الحجر بالألوان ، وهى تمـــثل مجموعـــة من الفئران بدرجات الرمادى قام "دوريه" برسمهم فى أوضاع مختلفة أثناء تجمعهم على وجبة طعام من أحد الأشوال المفتوحة والذى يميل إلى جهـــة اليسار ويظهر بداخله بعض أنواع الطعام من بقول وقد أخذ درجات تميل إلـــى الأصفر، ولقد سقط ظل بعض الفئران عليها بدرجة داكنة بينما أخذ الجزء الظاهر من الشوال لونا فاتح عمل الظل والنور على إظهار كتلته كـــمـــا عملت

---

* سوف تقوم الباحثة بشرح الكتاب فى الفصل الثانى من الباب الثالث

* شكل (١٥٠) جوستاف دوريه Gustave Dore

* طباعة مسطحه على الحجر Lithograph

* الإنزلاق La Glissade

* عام ١٨٥٧ م

****

الخطـوط الداكـنة على إظهار ثنايا القماش المتكون منه ، كما يظهر من خلفه شـوالان أخران بدرجات أدكن مما أظهر وجود أبعاد داخل العمل . ويظهر من بعيد من بين الأشوال رأس قط كبير بدرجات البنى الداكن والتى تزينها مساحات سـوداء وهـو يـتربص فـى هدوء لتلك الفئران وقد أشع من عينيه ذات اللون الأخضـر بـريق لفت إنتباه العين إلى رأس القط ، ولقد جاءت الخلفية بدرجات الـرمادى المخضـر مما عمل على بروز وظهور عناصر المقدمة وقد تداخلت الـوان الخلفية مع الوان كتله القط فى بعض الأجزاء مما ساعد على اختفائه مما زاد من ثراء العمل .

* شكل (١٥١) جوستاف دوريه Gustave Dore

* طباعة مسطحه على الحجر Lithograph

* من كتاب الحكايات الخرافية للافونتين Les Fables de la fontaine

* عام – ١٨٦٨ م بمقاس ٣٠,٦ × ٢٣,٢سم

obeikandl.com

٢) الرسوم المتتابعة STRIPS ART

فـــى أربعينـــيات القرن ١٩م بدأت الصحافة الفرنسية فى نشر العديد من الاستربس ~~Strips~~ (قصص الرسوم المتتابعة فى لقطات) التى نسجت على نفس طـــريقة "رودلف تويفر" السويسرى Rodolphe Topffer * "١٧٩٩- ١٨٤٦م" فـــى مجال قصص الرسوم المتتابعة حيث كان " تويفر " الأب الروحى لقصص المسلســـلات المصـــورة الكومـــيدية بمعناها الحديث حيث إكتشف كيفية تحويل الرسومات التلقائية تلك الرسوم التى يرسمها المرء وهو يفكر فى شىء أخر إلى روايـــات ، كما إكتشف كيفية تنويع المظاهر الخارجية تجريبيا وببعده عن الرسم التحلـــيلى ثلاثى الأبعاد إستطاع أن يوضح كيفية رسم وتصوير الحركة من أجل الحركة [١] .

وفـــى عام ١٨٥٤ م بدأ " دوريه " فى مجال القصص المرسومة المتتابعة بأسلوب متطور ورائع يدين " لتويفر " بالقليل ولتعتمد على التقنيات الحديثة التى استخدمتها فنون السينما بعد أن عرفت صناعة السينما فى نهاية القرن ١٩ م[٢]-

---

* ردولف تويفر – رسام كاريكاتير سويسرى أعد مجموعة من الرسوم للقصص الساخرة الخاصة به مع نهاية عشرينات القرن ١٩م والتى تكشف عن انتمائها إلى اسلوب رسامى الكاريكاتير . تتميز قصـــص تويفـــر بالايقاع المتدفق للأشكال وكثير من الحركات الغريبة التى أثرت فى العديد من الرسامين .

(١) The new encycolopedia Britannica – vol 5 – p 584 - مرجع سابق

(٢) صـــناعة الســـينما مـــع تطور العلم وتطور علوم الضوء والبصريات وإنعكاس جماليات الرسم بالضوء على رسم وتصميم القصص المتتابعة بالرسوم كالرسم بالأبيض والأسود ثم الرسم بالألوان ظهرت لغة جمالية جديدة خاصة ساهمت فى التطور التاريخى والتقنى لهذا الفن الوليد ، وبسرعة توالـــت التجارب والاختراعات العلمية حتى أفرزت تقنية أخرى جديدة فى نهاية القرن ١٩م وهى صـــناعة السينما وتطور التصوير السينمائى على يد الفرنسيان الأخوان " لوميير " **Lumiere** " عـــام ١٨٩٥م ، ولقـــد ســـبقت الرســـوم المتتابعة للقصة هذه المرة فن السينما فى عدة تقنيات " كالمونتاج " **Montage** " وهو فن تنسيق وتسلسل اللقطات والمشاهد المتتابعة بشكل يضيف فاعلية جمالية تعبيرية أكبر عند متابعة أحداث القصة .

علاء الدين سعد أبو بكر – العلاقة بين فن الرسوم المتتابعة للقصة وفنون التصوير الضوئى والسينمائى – رسالة دكتوراة – جامعة حلوان – كلية الفنون الجميلة – القاهرة- عام ١٩٩٢- ١٩٩٣ – ص ٧٧

ويظهـر ذلك فى رسم قصة " تاريخ القديس روسى " " Histoire de la Sainte Russie " وهـى رواية ملحمية تحتوى على رؤيا كارتونية للتاريخ الروسى [١] . نجد فيها خليطا مروعا من التاثيرات المثيرة للرسوم التوضيحية التى تم تنظيمها وترتيـبها بشـكل عشـوائى عن عمد ثم وضعها بعد ذلك فى صورة تسلسـل تـاريخى[٢]. كما ظهر لأول مرة الإسلوب الحديث مثل إستعمال خطوط الحركة والسـرعة واللقطـات الطويلـة المجمعـة واللقطـات المقربة ... وغيرها فلقد استخدمت زوايا مختلفة وتأثيرات متعددة لعدسات التصوير الضوئى على اسلوب رسم وتصميم اللقطات المتتابعة .

شـكل(١٥٢) وفـيه نـرى رسـم "دوريـه" لقطة طولية مجمعة لبعض الأشـخاص الـتى تختبىء داخل قباب على شكل نصف دائرة مفتوحة من أعلى تمـتد إلـى عمق العمل ذات خطوط ظلية بسيطة تعطيها استدارة وتجسيما كما تساعد على تأكيد أبعاد العمل،وقد خرجت بعض الرؤس من الفتحة العلوية ربما للاسـتطلاع وقد أصابتهم من زوايا مختلفة السهام التى تطير فى الجو فى تتابع فى اتجاهات مختلفة مما أعطى احساسا بالحركة والسرعة داخل العمل .

وفى شكل(١٥٣أ) يظهر منظر رومانسى لبطلين حيث يرتدى الملك غطاء للـرأس كبـيرا وغريب الشكل وقد أخذت ملامحة شكل كاريكاتيرى ساخر بتلك الأنـف ذات الدرجة الداكنة والعنق الطويل وقد أخذت ملابسه درجة داكنة بينما تقف بجواره زوجته الممتلئة بشعرها الطويل الكثيف بملابس ذات درجة بيضاء

وفى شكل (١٥٣ب) يظهر التتابع رسوما تعبيرية مليئة بالحيوية والحركة للتعبير عن همجية الغزو ونتائجة حيث تظهر تكتلات من البشر التى اكـتـفى

---

(١) تاريخ القديس روسى . كتاب رائع يتكون من ٢٠٠ صفحة ، ٥٠٠ رسمة توضيحية " لجوستاف دوريـه" الذى نفذ رسومه التوضيحية وعمرة ٢٢ سنة عندما كانت "فرنسا " متورطة فى حرب " الأكـرام " **Crimean war** " حيـث طلـب منه المؤلف أن يجمع فى كتاب واحد كل الأفكار والأهواء الخاصة " بروسيا " حتى يستريح القراء الفرنسين من فكرة حرب هؤلاء السلاف الهمج . وان " فرنسا" بدخولها هذه الحرب كانت تنقذ الحضارة الأوربية ولكن هذه الرؤية غير صحيحة من الناحية السياسية والتاريخية وحتى الهزلية . كما تناولت هذه الرواية نص علمى مزيف عن الجنس السلافى الذى هجم عليه السود الزنوج الذين تدفقوا من بئر مقلوب مليء بسائل أسود .
علاء الدين سعد أبو بكر – الرسوم المتتابعة للقصة والرسوم المتحركة " دراسة مقارنة " – ماجستير – جامعة حلوان – كلية الفنون الجميلة – القاهرة – عام ١٩٨٩ – ص ٣٢ ،
http: // www . hoboes . com / pub / comics / creators / Gustave % 20 dore – p 10 f 1 – 8 – 8 - 2001

(٢) علاء الدين سعد أبو بكر – الرسوم المتتابعة للقصة والرسوم المتحركة– ص ٣٢ – مرجع سابق،
Samuel a . Tower – Cartoons and Mpoons , The art of political satire- Julian messner – new york – 1982 – p 28

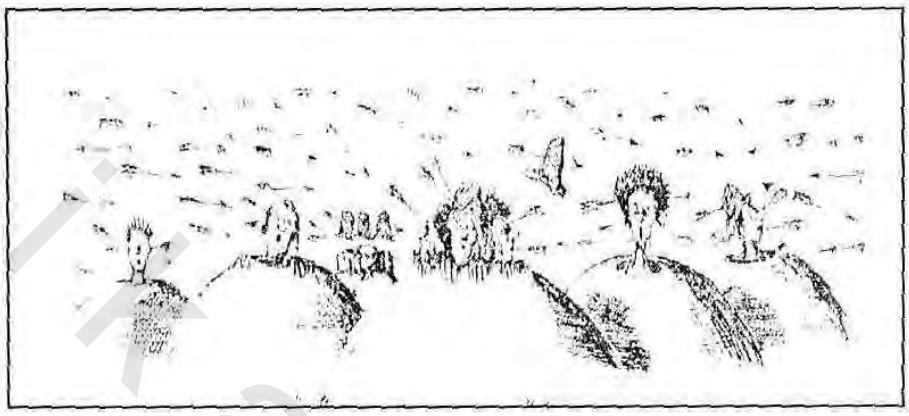

* شكل (١٥٢) جوستاف دوريه Gustave Dore

* تاريخ القديس روسى Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤ م

obeikandl.com

(أ)

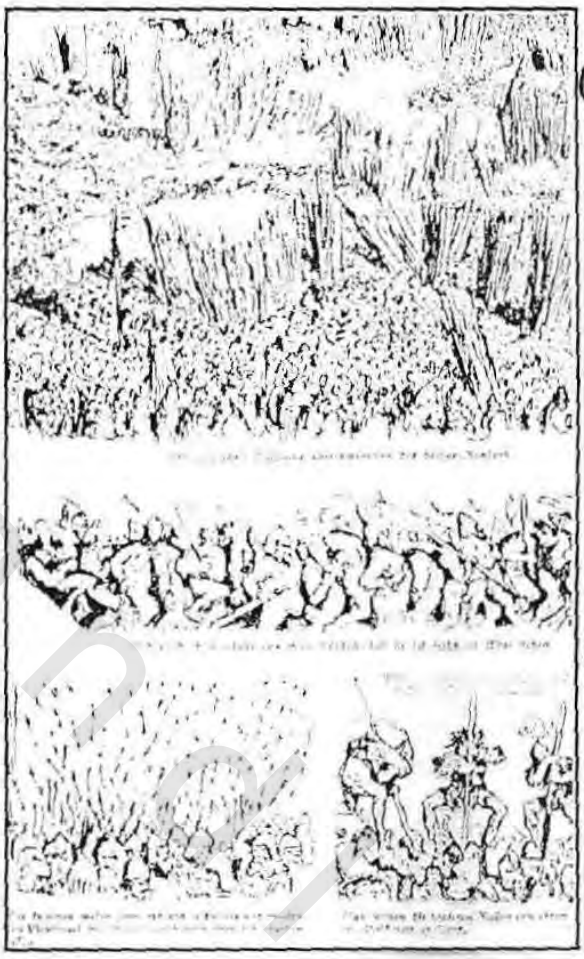

(ب)

(ج)

(د)

(هـ)

* شكل (١٥٣) جوستاف دوريه Gustave Dore

* تاريخ القديس روسى Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤ م

"دوريه" برسمهم بخطوط بسيطة سوداء تظهرهم فى رسوم صغيرة كثيرة وكلما تعمقنا إلى الداخل قلت واختفت الخطوط . وتتخلل هذه التجمعات بعض الخطوط الرأسية والمائلة تشبه عيدان الخوص وبعض الأعلام مما أضفى جوا من الحيوية والحركة للعمل ، كما أعطى للعين فرصة للراحة من كثرة الرسوم الصغيرة المتقاربة .

وفى شكل (١٥٣ج) يظهر تكتل لمجموعة من الجنود المحاربين باسلوب هزلى ساخر، ولقد أعطت طريقة الرسم إحساسا بالحركة والسرعة كما عملت تلك الرماح والسهام على عودة العين مرة أخرى إلى داخل العمل وعدم خروجها مع إتجاه حركة الجنود .

وفى شكل (١٥٣د) رسم"دوريه" ثلاث شخصيات بكتل واضحة يقفون فوق رؤس وأكتاف مجموعة من الجنود التى اكتفى "دوريه" بإظهار أجزائهم العلوية فقط وربما يكون الرسم معبرا عن الجيش المنتصر وهو يطأ بأقدامه رؤس أفراد الجيش المهزوم أو ربما يكون الرسم لقواد الجيش وهم يطأون جنودهم بأقدامهم .

وفى شكل (١٥٣ هـ) تظهر حركة تساقط لمجموعة من السهام التى أخذت مساحة كبيرة من العمل فوق رؤس مجموعة من الجنود التى تظهر على ملامحهم الضعف وقلة الحيلة . كما يظهر العمل مساوىء وأضرار الحرب .

وفى شكل (١٥٤) نعرض رسوما متتابعة لشخصية رجل يرقد فوق الكرة الأرضية ينتزع جزءا من غلافها وهو عبارة عن بعض الدول ، وقد وضع "دوريه" شمعة فى جهة اليسار لتنيرله المكان فجاء ضوؤها البسيط على الجزء الأيسر من الكرة فأخذ درجة فاتحة تتخلله مساحة داكنة التى انتزع منها الرجل جزءا من الغلاف بينما تأخذ باقى الكرة تدريجات داكنة عملت على اعطاء الكرة إستدارة وتجسيم .

وفى العمل التالى (من شكل ١٥٤) نفس الرجل من جهة الأمام وتظهر على وجهة علامات الجوع وبملابسة المميزة من رداء وغطاء للرأس بمساحات فاتحة تحدد الخطوط الداكنة خطوطها الخارجية وهو يتناول طعامه فى وعاء كبير والطعام عبارة عن الجزء المنزوع من غلاف الكرة الأرضية أحد أطرافه فى فمه بينما يمتد الجزء الأخر فى الوعاء ويمسك الرجل فى يده أدوات المائدة فى محاولة لتقطيع هذا الغلاف وكأنه يتمنى زوال هذه البلدان ، وبجانبه نفس الشمعة لتنير له المكان .

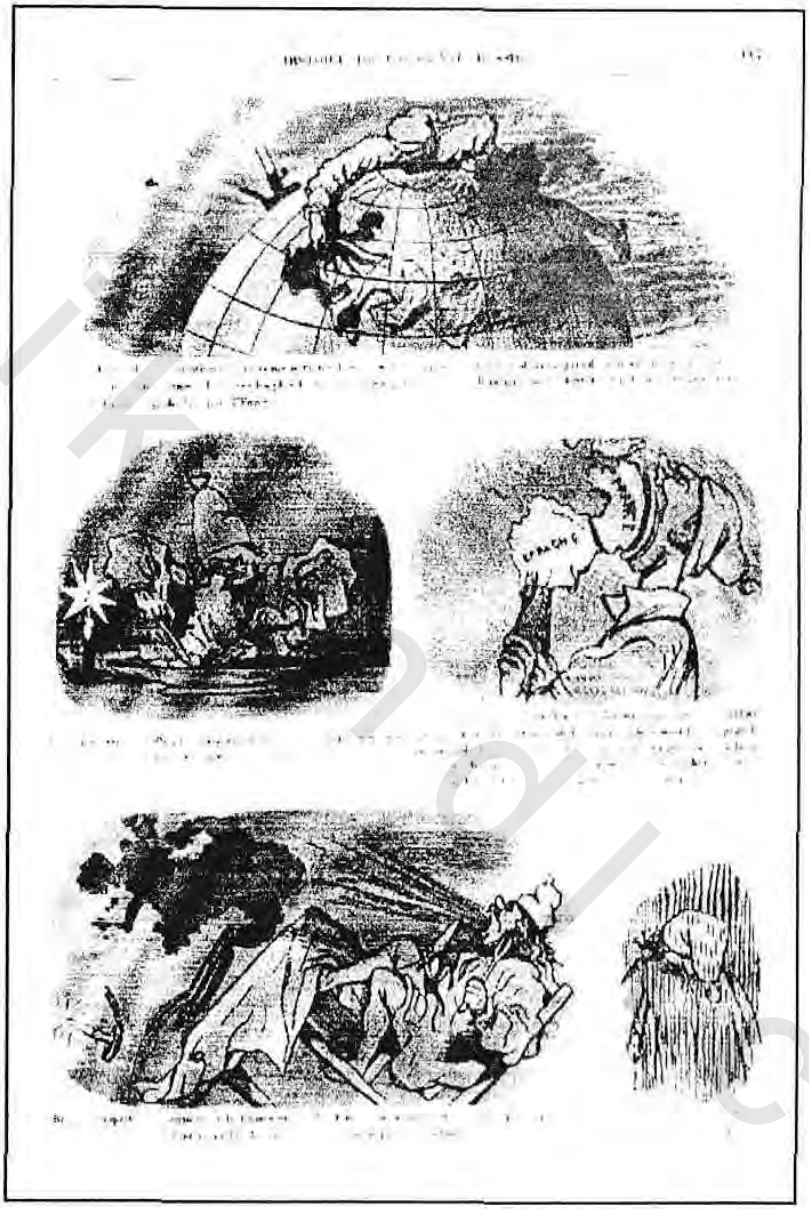

* شكل (١٥٤) جوستاف دوريه Gustave Dore

* تاريخ القديس روسى Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤ م

وفـــى العمل التالى لقطة مقربة لنفس الرجل وقد قرر تقطيع وتمزيق هذه البلاد حتى يسهل تناولها حيث يظهر على المساحة القريبة من فمه لفظ " فرنسا "

وفى العمل الذى يليه (من نفس الشكل ١٥٤) جاء نفس المشهد ولكن من زاويـــة أخـــرى من الجهة اليسرى حيث يسقط نفس الشخص من فوق الكرسى ممسـكا بـأدوات المـائدة وتمتد قدمه اليمنى لتقلب مائدة الطعام بما تحوى من الوعاء الضخم والجزء المنزوع من الكرة الأرضية ونفس الشمعة ولتندفع البلاد المـنزوعة والـتى وجـد صعوبة فى تناولها لتخرج من فمه المفتوح على هيئة خطـوط كثـيرة وكأنها نار مشتعلة ، ولقد شغل الفنان ذلك الفراغ الذى فى جهة اليسار برسم مبسط لخريطة يعتقد أنها خريطة " لروسيا " مما ساعدة على اتزان العمل .

وفـــى أخر الأعمال يأتى نفس الرجل ولكن من الخلف وهو يتناول كوب مـــن الماء حتى يهضم هذه الدول . وأعتقد أن "دوريه" يحاول أن يوصل معلومة أن "الروس" يتمنوا زوال بعض الدول وقد هداهم تفكيرهم إلى هذا الحل .

شـــكل (١٥٥) (أ) وفـــيه تـــناول "دوريه"موضوع نزاع بين مجموعة من الأشخاص ، قام "دوريه" بتوزيعهم حول المنضدة محافظا على اتزان العمل حيث كـــانوا يلعـــبون بورق الكوتشينة ولقد استخدم الفنان أنواعا مختلفة من الخطوط لعمـــل حـــركات مـــتعددة كلها تعطى إحساسا بالحركة والصراع والنزاع فرسم بعضهم واقفا والبعض متمايل أو ساقط ... وغيرها وقد أخذت أجسامهم درجات ظلية مختلفة أعطتهم كتلة وتجسيم ، وقد تطايرت أوراق اللعب فى الجو وتمايلت الكراسى ومصباح الإضاءة لتزيد من الاحساس بوجود حركة داخل العمل .

أمـــا شكل (ب) فنرى فيه رسما لوجه شخصية ملك مسن يضع التاج فوق رأســـه وقـــد إنسدل شعره الأبيض الطويل على كتفه بينما احتل جزء من لحيته الكبيرة البيضاء على وجهه الذى تظهر عليه علامات الكبر .

أمـــا شـــكل (ج) نجد رسوما خطية ساخرة لبعض أوجه الشخصيات التى إصـــطفت فـــى صف واحد بزاوية رؤية مسطحة حيث تبدو العناصر المرسومة بدون منظور وكأنها تقع أمام العين بملامح وتفاصيل مختلفة منهم النحيف ومنهم الضـــخم ومـــنهم حاد الملامح ومنهم بسيط الملامح وقد نوع "دوريه" فى أنواع الملابس ليظهر إختلاف الطبقات .

وفى شكل(د) نرى رسم لشخصية سيدة ضخمة من مستوى أسفل النـــظر

(أ)

(ب)

(ج)

(د)

(هـ)

* شكل (١٥٥ أ ، ب، ج، د ، هـ) جوستاف دوريه Gustave Dore
* تاريخ القديس روسى Histoire de la sainte Russie
* عام ١٨٥٤ م

تقف فى كبرياء ترفع رأسها فى شموخ وتلبس فوق رأسها غطاء وقد انسدل شعرها المجدول فى ضفائر على كتفها وقد إرتدت ملابس تظهر تفاصيل ما تحتها ، وقد أمسكت فى يدها بصولجان مما يعطى إيحاء بارتفاع شأنها وربما كان القصد منها الرمز إلى "روسيا" التى تزهو بنفسها حاملة صولجان .

شكل (هـ) وفيه نرى منظرا طبيعيا لمنطقة جبلية ثلجية ذات عمق واسع ، ولقد رسم فى مقدمة العمل فى جهة اليسار رجل بملابس ثقيلة من الفرو للحماية من شدة الصقيع يركب فوق عربة جليد تجرها الغزلان وهو يطارد بعض الغزلان التى تجرى فى يمين العمل محافظة على إتزان العمل وقد رسمت فى أبعاد وأحجام مختلفة مما أعطى إحساسا بعمق العمل .

وفى شكل (٦٤ب) السابق شرحة فى الفصل الثالث من الباب الأول نرى إستخدام "دوريه" زاوية الرؤية العكسية وذلك أثناء تتبع لحركة مشى أحد الأشخاص حيث نرى رسما لحركتين متتاليتين أحدهما عكس الأخرى ، حيث يظهر الرجل من الأمام وفى اللقطة التالية من الخلف .

شكل (١٥٦) وفيه نرى زاوية رؤية أخرى من فوق مستوى النظر لأحد النبلاء الذى يضع باروكة فوق رأسه وقد طارت قبعته من فوق رأسه فى أثناء جريه حيث وقع فريسة بين حيوانين متوحشين . وقد أظهرت زاوية الرؤية ملابسه ويديه المفرودتين وقدميه المثنية أثناء جريه وهو محاصر حيث يقف خلفه أسد كاشفا عن أنيابة وقد حدد الخط الأسود كتلته التشريحية وتفاصيلة بينما وقف أمامه تمساح يظهر جزء من فمه المميز وأطرافة الأمامية بخطوط داكنة . ولقد جاءت خلفية العمل ببعض التهشيرات البسيطة التى عملت على ربط عناصر العمل .

٣) أعمال الحفر البارز "الخشب" .

وهو الذى تكون فيه الأجزاء الطباعية بارزة مثل الأسطح الخشبية أو " الليونوليوم " LINOLEUM * وغيرها ، تلتقط الحبر إذا ما تم تحبيرها بإستعمال اسطوانة من الكاوتشوك لينتقل الحبر منها إلى الورق عن طريق الضغط عليه باليد أو بطريقة آلية وتنقسم طرق الحفر على الخشب إلى قسمين

* طريقة الحفر على " الخشب طولى المقطع " " wood cut " وهى من أقدم الطرق المستعملة فى الحفر على الخشب وتستعمل فيها أخشاب أشجار الكمثرى والجوز أو " السيكامور " sycamor " أو الخشب الأبيض ... وغيرها **بحيث تقطع جذوع الأشجار تقطيعا طوليا فى اتجاه أليافها حيث يتم الحفر عليها** بأدوات قطع ذات طبيعة خاصة حيث يتم الحفر على القالب بعد نقل التصميم إليه شكل (١٥٧) (أ،ب) .

---

* الليونو . طريقة تتصف خامتها بالليونة مما يجعلها سهلة التناول نسبيا .

* شكل (١٥٧) جوستاف دوريه Gustave Dore
* رسم بالحبر الشينى
* قصص "بارون دى مانشهايسين Baron De Munchhausen
* عام ١٨٦٢ م

obeikandl.com

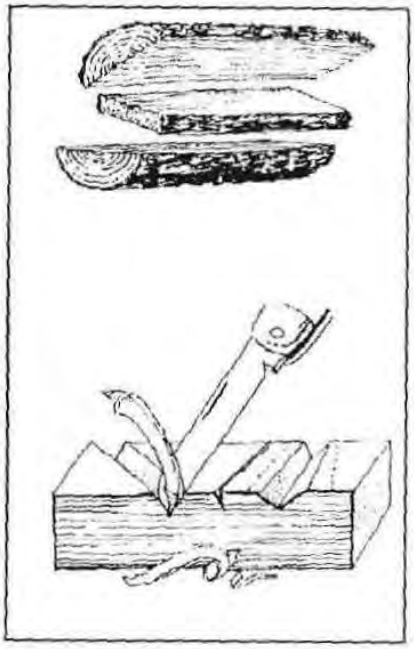

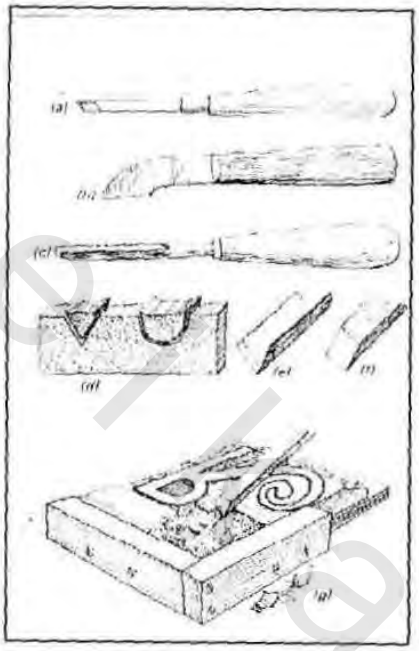

(أ) شكل (١٥٧) (ب)

(أ) يظهر طريقة تقطيع الخشب قطعا طوليا فى اتجاه الألياف

(ب) يظهر شكل أدوات الحفر

a- اداة حفر قوالب الخشب Wood block cutting وحلقة معدنية منزلقة على امتداد النصل

b- نصل منحنى "سكين أوروبى" Curved - blade

C_ أزميل على شكل حرف U ShapedgougeU لازالة المساحات الكبيرة

d- يوضح شكل الحفر بناء على شكل سن الأداة

e- ازميل مقعر بسيط على شكل "V" V shaped gouge

f- "سن مسطح" flat chisel للمساحات قليلة العمق

g- شكل لدعامة القالب التى تمنع تحركه أثناء الحفر

openlandi.com

* طـريقة الحفر الخطى بالأزميل على الخشب عرض المقطع " Wood Engraving " . ظهـرت هـذه الطريقة فى منتصف القرن ١٨ م، وهى تمتاز بدقـة إظهارها للتجاسيم والظلال المختلفة ، وتستخدم فيها قوالب خشبية قطعت من الأشجار بحيث تكون أليافها عرضية ويستعمل للحفر عليها أنواع عديدة من الأزاميـل بمقاسـات مخـتلفة [١] شـكل (١٥٨) (أ،ب) حيـث يسمح الخشب المسـتعرض القطـاع لاداة الحفر بالتحرك فى إتجاهات متنوعة دون أن يتخلف عن استعمالها أية إنسلاخات . إن الصفة المميزة لهذا النوع من الحفر هى الخط الأبـيض فالـنقش علـى الخشـب مثل الرسم بلون أبيض فوق أرضية سوداء بالاضـافة إلـى أن الخـط الأسـود يمكن الإستفادة من إستعمالة بالاشتراك مع الخطوط البيضاء فى سبيل التنوع والحصول على مساحات مدرجة الا أن الخط الأبيض وحده هو الذى يكسب اداء النقش على الخشب صفته المميزة [٢] .

قـام "بويك" بإبتكار طريقة كاملة للعمل على الوجة المحبب لخشب صلب جدا مثل "البقس" Box " وعلى هذا السطح المتين استطاع أن يستخدم نسخة من منقاش النحاس التقليدى ودفعها داخل الخشب ، وهناك لبس أو خلط واضح بين " الحفر على المعدن " Steel Engraving "والحفر الخطىبالأزميل على الخشب "Wood Engraving " لأنهما يشتركان فى نفس الاسم ويستخدمان أداة واحدة، ولكـن نـاقش الخشـب يأتى بقطعة خشب بارزة ويحفر ويزيل المساحات الغير مطـبوعة بينما فنان " الحفر المعدنى" " الحفر الغائر " يحفر الخطوط التى سوف يـتم طباعـتها . والمـنقاش فى الحفر الخطى بالأزميل على الخشب قادر على ترقيق وتدقيق النقوش الدقيقة أفضل من السكين والطرف المحبب لسطح الخشب يصلح لتفاصيل أنعم وأدق من اتجاه الألياف فى لوح الخشب .والنتيجة أن "بويك" كان قادرا على تحقيق نقوشة وأثاره على وسيلة مصغرة من سطح صغير شكل (١٥٩) وهـى تبدو للعين صورة تقليدية مرسومة على قطعة من الخشب ولكن عـند تحديـد تفاصـيلها بوضـوح يتضح لنا أن "بويك" لم يكن يحاول أن يقلد الخطـوط السـوداء لرسم القلم وكان يوافق على أن طبيعة قالب الخشب البارز تتضـمن إزالة المساحات البيضاء ونزعها من السطح بمنقاش بطريقة إقتصادية جـدا .ومـن أشـهر أعمالـه المجموعـة الشهيرة عن ذوات الأربع والطيور البريطانـيـة شـكل (١٦٠) [٣] . وبمجرد تحقيق إمكانية إستخدام المنقاش على الخشب المحبب أصبحت التقنية الجديدة الأكثر استخداما لانتاج رسوم توضيحية

---

(١) محمـد جـلال محمد على عبد الخالق . فن الحفر الغائر " تطوره وطرق طباعته "- ص ٨ – مرجع سابق .

(٢) أدريس محمود محمد فرج الله – الملمس واللون فى طباعة الخشب . ص ٢٦ _ مرجع سابق .

(3) Bamber Gascoigne – How to Identify prints –Thames and hudson – london – 1995 - p 60 .

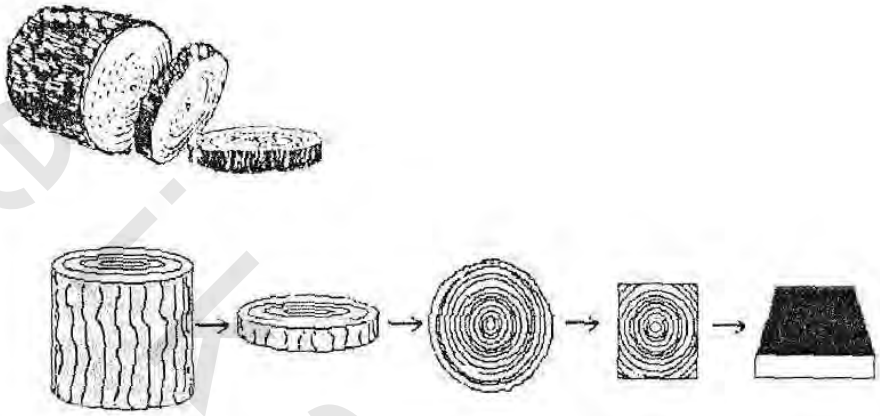

شكل (١٥٨أ) طريقة تقطيع وتجهيز قالب الحفر على الخشب عرضى المقطع

شكل (١٥٨ ب)

* يظهر أشكال متعددة من أدوات الحفر على الخشب عرضى المقطع Wood Engraving

obeikandl.com

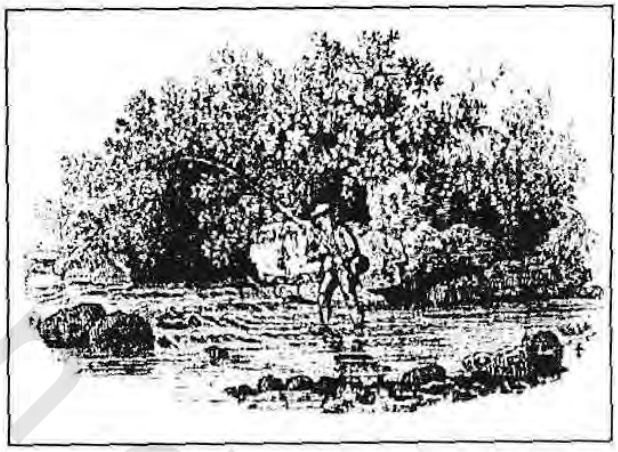

* شكل (١٥٩) "توماس بويك" Thomas Bewick

* عام ١٨٠٤م على اليمين الحجم الفعلى وعلى اليسار صورة مكبرة لجزء منها مكبر خمس مرات "حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

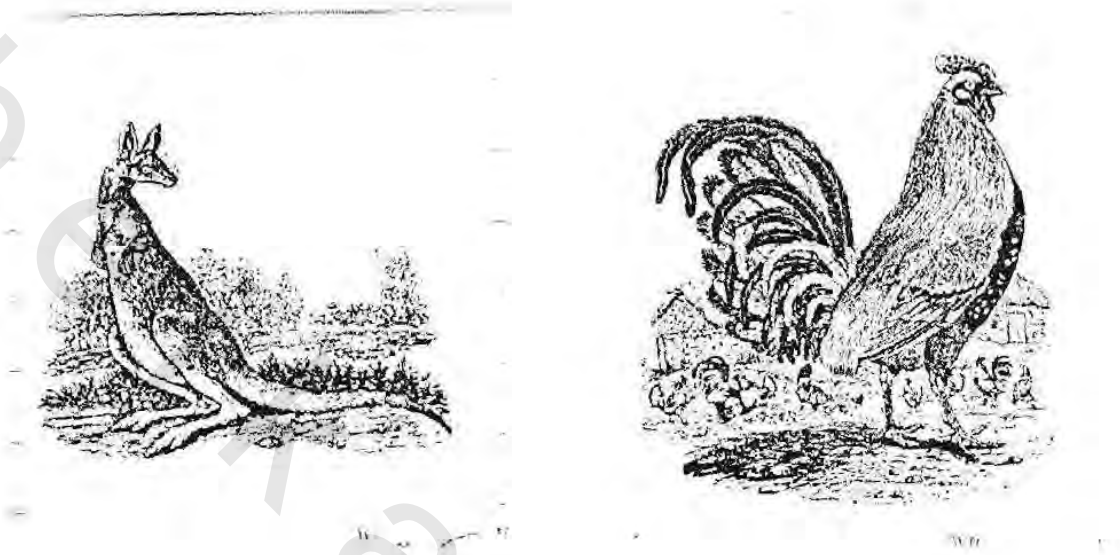

شكل (١٦٠)

(أ) "الديك الأليف" The Domestre cock (ب) الكنغر Kangaroo

تاريخ الطيور الانجليزية – عام ١٧٩٧م التاريخ العام لذوات الأربع – عام ١٧٩٠م

Ahistory of British Birds Agemeral History of Quadrupeds

* حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

دقـيقة للكتـب والمجلات [١] .وخلال أربعينيات القرن ١٩م أصبح النقش على الخشب وسيلة إنتاجية وحرفة تجارية فنية فى العديد من الورش التى تعتمد على الحرفييـن لتلبية الطلبات الضخمة التى جاءت من المؤسسات ودور النشر التى أصدرت مجلات وكتبا جديدة ، فالعديد من الفنانين البارزين فى ذلك الوقت كانوا يرسـمون أعمـالهم بحـبر أسـود ويظل الناقشون يكافحون فى الحفر لتحويل التدريجات الظلية فى الرسم إلى ترتيبات خطية غير واضحة شكل (١٦١) [٢] . ولكـن مـنذ سـتينيات القـرن ١٩م أصبح من المعتاد عمليا تصوير اللوحات والرسـوم تصويرا فوتوغرافيا وطبعها على سطح الخشب باستخدام " مواد ذات حـسـاسية للـضوء " THE PHOTOGRAPHIC GMAGE "[٣]

---

(1) Walter chamber lair – The thames and Hudson manual of wood Engraving – Thames and Hudson – london – 1978 - p 41

(2) Bamber Gascoigne- how to identify prints – p.6 d- مرجع سابق

(٣) طـريقة الفوتوغرافيا . أحد بدائل رسم أو استخدام ورق شفاف لأجل نقل الصورة الأصلية على القالب المراد حفره وطباعته وهذه العملية تتضمن إما نقل الرسم الموجود بوسيلة فوتوغرافية أو نقل الصورة الفوتوغرافية الفعلية على سطح قالب الخشب . ولكننا ما زلنا لا نعرف الدور الذى تلعبه هذه الأساليب فى فن النقش الأصلى . ولقد حقق فنانو النقش بالمعالجات " الفيكتورية " القديمة نتائج باهرة باسـتخدام محلـول يتكون من ثمن لتر من الكحول وكمية صغيرة من" نترات الفضه" " **nitrate of silver** وقـد تحسـنت عمليات النقش الفوتوغرافى المتعددة تحسنا سريعا ويبدو أنها وصلت إلى حد الكمـال تقريـبا مع نهاية القرن ١٩م والان هذه العملية سريعة وبسيطة نسبيا ، ولتجهيز سطح قالب الخشـب يجـب تغطـية السـطح بغطـاء رقـيق ضـد المـاء من " الجبس التصويرى" أكريلك " **Acrylicgesso** " الذى تم مزجة بالماء أو أكسيد الزنك " **Zinc oxide** " المخلوط ببياض البيض ، ويصـبح بذلك السطح الجاهز ذو قابلية لاستقباله للمستحلب الحساس للضوء . وكانت فى السنوات الأخـيرة المسـتحلبات الفوتوغرافية المناسبة لخشب " البقس" من الصعب العثور عليها ولكنها بدأت تـتوفر مؤخرا ، وتوصى بعض المصانع بأن يوضع أولا على السطح الجاهز الذى لا ينفذ منه الماء طـبقة رقيقة من ورنيش " البولى يورتين " **polyurethane** " بعد تخفيفة ب ٥٠% من كحول نقى ليصبح طبقة مناسبة للمستحلب . وبعد وضع المستحلب يتم اجراء التصوير الفوتوغرافى للصورة على القالـب بالاساليب التقليدية للتصوير الفوتوغرافى وذلك بوضع السالبة **Negative** فى اتصال مباشر مـع القالـب المغطى بالمستحلب وذلك عادة مع شريحة زجاجية على السطح لجعله مسطحا أو مع مسـتحلب مناسـب ويـتم عرضة على القالب من " مكبر " **enlarger** " . ويجب طباعة النيجاتيف معكوسـا بحيـث أن الصورة عند طباعتها تصبح مثل الصورة الأصلية تماما . والمصدر الضوئى اللازم لعرض الصورة التى يجرى تصويرها فوتوغرافيا يعتمد على نوع المستحلب المستخدم ثم يقوم الحفارين بعد ذلك بحفر القالب وتحويل مجموعة التقنيات اللونية إلى ما يناسبها من خطوط وتقنيات مختلفة

- Walter chamber – the thames and Hudson manual of wood engraving- p . 113 – 114 - مرجع سابق

* شكل (١٦١) صورة فوتوغرافية بواسطة "بايل مارتن" Paul Martin

* تظهر حفارين وصبى أثناء قيامهم بالحفر وأمامهم أربع أطقم لادوات الحفر

وفـــى شكل (١٦٢) نعرض صورة فوتوغرافية لرجل مسن وهى تبدو مثل الصورة الفوتوغرافية مع بشرة الرجل وشعره ولحيته ومعطفه يبدو كل ذلك بنسيج مخـــتلف ومقنع للغاية ولكن عند النظر اليها عن قرب فإن الخطوط البيضاء لنقش الخشب تصبح واضحة فورا كما يتضح القدر الهائل من العمل المستخدم فيها [١] . وعلـــى الرغم من أن النقش الفوتوغرافى قد أضاف الدقة إلى العمل الا أنه قد حرم الرسوم التوضيحية من وجود كل ما له قيمة وأهمية جمالية وقتل أصالتها [٢] .

**** طبيعة خطوط حفر وطباعة الحفر الخطى على الخشب " Wood Engraving خلال فترة الدراسة :-**

ولـــنقل الرســـم علـــى القالب كان المتبع خلال القرن ١٩م أن يتم إعطاء ســـطح القالـــب درجة داكنة بوضع طبقة رقيقة من حبر الكتابة مما كان يساعد علـــى وضوح الرسم على الخشب وفى نفس الوقت تظهر الأجزاء المحفورة فى شـــكل نقوش بيضاء على أرضية سوداء وكان هناك عدة طرق لنقل الرسم كان فيها :

* الرســـم المباشر على سطح القالب بالقلم الرصاص وهذه الطريقة تنتج صورة معكوسة فى الطباعة .

* نقـــل الرســـم معكوســـا بواسطة الكربون " **carbon paper** " فوق سطح الخشب .

* تغطية الرسم بمحلول صمغى مخفف وصبغة والضغط به على سطح الخشب ثم تبلل الورقة وبذلك يمكن رفعها بينما ينطبع الرسم على سطح الخشب.

* الطريقة الفوتوغرافية " التى سبق الاشارة اليها"

التنفيذ على سطح الخشب :-

لا يوجد الاعدد قليل من الأساليب المختلفة الأساسية لتنفيذ التقنية الفعلى وهى

* الحفر بخط أبيض على أرضية سوداء

* تقنـــية تعـــتمد على التظليل أو عمل نسيج أو حتى حفر الأرضية وازالتها من أجـــل تـــرك عناصر التصميم الأساسية فى صورة أشكال سوداء إيجابية وعكس هـــذه الطريقة تعتمد على قطع الأشكال السوداء بحيث أنه يتم طباعتها أساسا فى صورة أشكال بيضاء على أرضية داكنة .

---

(1) Bamber Gascoigne – How To Identify - P . 6D - مرجع سابق

(2)David bland – Ahistory of book Illustration – p 300 – مرجع سابق

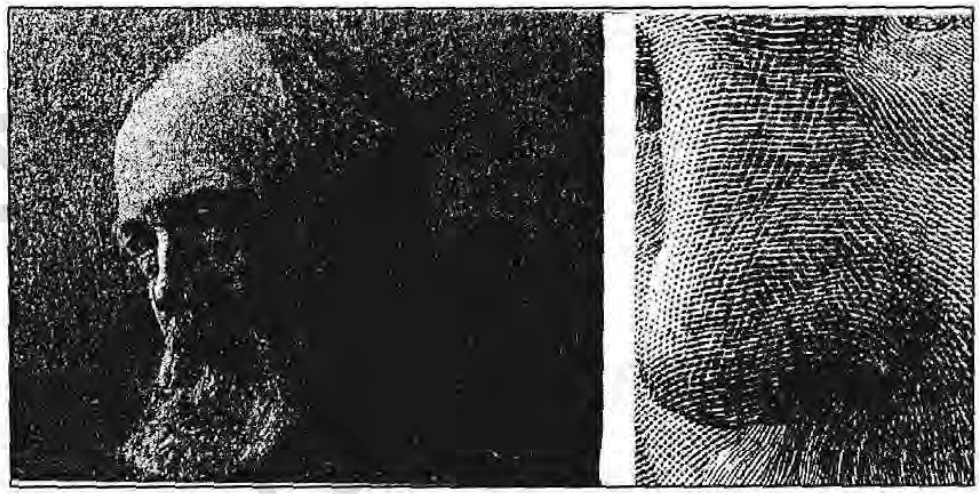

* شكل (١٦٢) "فوتوكسيلوجراف" Photoxylograph
* حفر خطى بالأزميل على الخشب من صورة فوتوغرافية
* عام ١٨٩٠م
* الحجم الفعلى جهة اليسار وصورة مفصلة مكبرة ٤,٥مرة جهة اليمين

* يمكـــن الحصول على مساحة مدرجة عن طريق نقش مجموعة من الخطوط بجـــوار بعضـــها . وذلك بالزيادة أو النقص المستمر للمساحات السوداء بين الخطوط المنقوشة .

* النقش المنقط عبارة عن طريقة بسيطة وبطيئة لكنها ذات تأثير كبير عند عمل مساحات صغيرة من النسيج أو تدريج المساحات .

**** التلفـيات وأســاليب اصلاحها على قوالب الخشب التى كانت متبعة خلال القرن ١٩ م**

عـــند العمـــل على خشب البقس كان من الصعب تصحيح الأخطاء التى كانت تقع على قوالب الخشب السميكة وكانت أكثر هذه الأخطاء شيوعا:

* تلـــف بسيط مثل بروز جزء صغير جدا غير عميق فكان من الأفضل محاولة تســوية هــذا الــبروز ســواء كان مرتفعا أو غائرا عن السطح لإعادتة الى المستوى الاصلى لسطح القالب .

*لإصـــلاح النـــتوء العمـــيق أو الغائـــر كانوا يضعون نقطة من ماء دافئ على المساحة الغائرة ثم استخدام عود ثقاب من الكبريت مشتعل بالقرب منها لجعل المـــاء يتـــبخر بسرعة وتتمدد الحبيبات لدرجة تكفى لرفع الخشب مرة أخرى الـــى مكانـــه أو مستواة السابق .وهذه الطريقة كانت تتم على القوالب التى لم يجـــرى طباعـــتها من قبل لان اقل اثر لزيت حبر الطباعة على السطح يعمل على طرد كمية الماء القليلة ويجعل الامتصاص مستحيلا .

* الأخطاء الشديدة التى تقع أثناء الحفر يمكن علاجها بعملية يطلق عليها طريقة الاضـــافة والكـــبس "plugging method" وتتمثل فى إزالةالجزء التالف من القالب ثم وضع جزء جديد مكان الجزء الذى تم إزالتة .

التحبير والطباعة فى القرن ١٩م:-

لكـــون الطباعة الخشبية تحتاج إلى عدد قليل من الأدوات والخامات فإن أهـــم مـــواد الطـــباعة الـــتى يجب أن تكون بجودة عالية مثل " الحبر والورق وإســـطوانة لتحبير الكتلة الخشبية وبلاطة حبر التى يتم عليها مزج حبر الطباعة ، سكاكين الألوان وهى مفيدة فى أخذ حبر الطباعة من العلبة ومزجة جيدا حيث كـــان يـــتم فرد الحبر على البلاطة وتتحرك فى كل الاتجاهات ثم يوضع الحبر علـــى القالب الذى توضع فوقه بعد ذلك ورقة ناعمة وقوية حتى تتحمل الضغط فـــى حركة اليد الشديدة بمعلقة والتى يفضل أن تكون مصنوعة من الخشب لأن الملاعق المعدنية قد تولد درجة حرارة عالية اذا تم استخدامها بقوة ولمدة طويلة فـــى طرق الطباعة اليدوية ، ولحماية ورق الطباعة لا يتم الضغط مباشرة على ظهر الورقة " فى طرق الطباعة اليدوية" وإنما من خلال قطعة صغيرة من ورق مقوى .

كما توجد طريقة أخرى للطباعة وهى الطباعة بالمكابس :-

- وتطـور الطباعة بالمكابس يبدأ منذ إبتكار أحد الصينين بين عامى "١٠٤٨-١٠٤٩م " تقنـية لطـباعة النصوص على الورق باستخدام حروف متحركة مصنوعة من الصلصال والتى أغنت عن اللوح الكامل المحفور .
- ثـم فـى عـام ١٤٠٣م حيـث نفذت الطباعة فى أحد مطابع كوريا بحروف مسبوكة من النحاس .
- ومـنذ عـامى" ١٤٣٦- ١٤٤٤" طور الألمانى "يوهان جينز فليش زوم فون جوتنـبرج Johann Gensfeilsch zon von Gutenbreg" " ١٤٠٠- ٦٧ / ١٤٦٨ " أمهـات الحروف وابتدع طريقة للطباعة بحروف معدنـية مـتحركة* والـتى ظلت تستخدم دون تغيير يذكر حتى بداية القرن العشرين شكل (١٦٣) .
- ولـم يلبـث فن الطباعة البارزة أن انتشر فى كل "أوروبا" وأنحائها ، وبذلت جهود كبيرة لتحسين كفاءة المطبعة الخشبية .
- ففـى أوائـل القـرن ١٧م عرضت فكرة استخدام إسطوانة دوارة فى الطبع للتخفيف من مشقة الجهد اليدوى .
- وفـى عـام ١٨١١م سجلت براءة إختراع أول ماكينة طباعة ذات اسطوانات تدور بالبخار .
- وفـى عـام ١٨١٨م صـممت المطبعة الدوارة ذات الاسطوانتين حيث كان الـورق يطبع على أحد وجهيه من أحد الاسطوانتين ثم يمرر على الاسطوانة الثانية ليطبع على الجانب الأخر .
- وفـى عـام ١٨٤٤م سجل فى الولايات المتحدة الامريكية أول مطبعة دوارة تحمل فيها الحروف على الاسطوانة المعدنية وليس على لوح مسطح وهى لا تقتصـر علـى طباعة الحروف بل تشتمل طبع اللوحات المحفورة المعدنية والخشبية ... وغيرها[١] .

---

*طـريقة يوهان جوتنبرج . حيث كان يحدث ثقب فى معدن صلب ، لكل حرف رمز وعلامة ترقيم ويضـربة فى معدن ألل صلابة لكى ينتج الأم " القالب" اللازمة لسبك حروف مماثلة . وكان الحرف يصنع من مزيج من " الرصاص "والانتيمون و" القصدير" وتحفظ الحروف المنتجة فى صناديق مقسمة وصنع جوتنبرج للطباعة آلة يدوية من الخشب تشبه معصرة النبيذ .

(١)بدر الدين عوض بدر عوض – دراسات لمطبوعات الحملة الفرنسية على مصر " دراسة مقارنة" رسالة ماجستير– جامعة حلوان– كلية الفنون الجميلة قسم الجرافيك – القاهرة –١٩٩١–ص ٤١٧ ، طـارق محمـود نبيه محمد سالم– أثر الطباعة الحديثة فى تطور فنون الكتاب – ص – ١١٧، ١٣٦ – مرجع سابق .

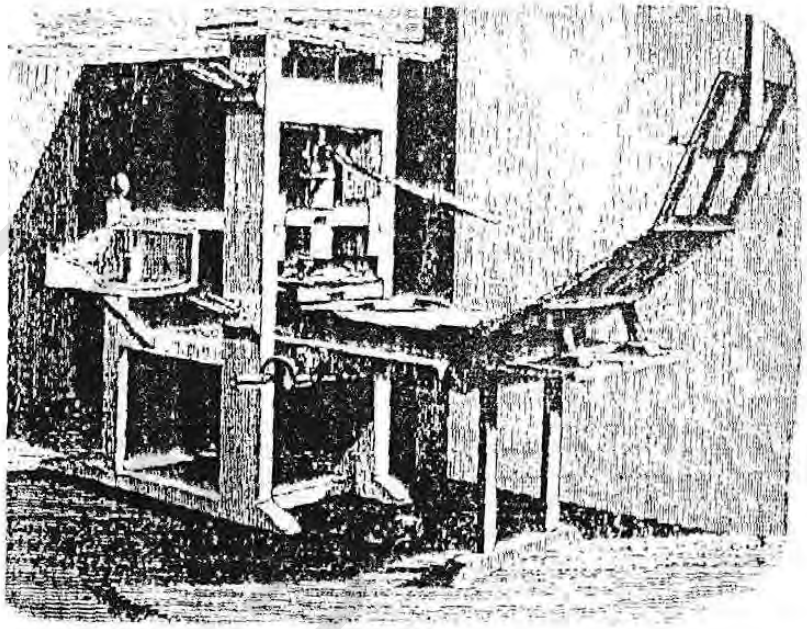

* شكل (١٦٣) صورة لأول ماكينة طباعة حديثة – مبينة على فكرة مكبس معصرة النبيذ صممها "يوهنا جوتنبرج"

* طارق محمود نبيه محمد سالم – أثر الطباعة الحديثة فى تطور فنون الكتاب – ص ١١٦ – ١١٧ – مرجع سابق

خطة العمل التى كانت متبعة فى ذلك الوقت :-

وفيما يلى ملخص لمراحل إنتاج الرسوم التوضيحية التى كانت تملأ صفحات كاملة فى الصحف حيث كان يتم إعداد قالب كبير بمزج العديد من أجزاء خشب " البقس " المثبتة جيدا مع بعضها ، ثم يغطى الفنان سطح الخشب بطبقة رقيقة من " طلاء أبيض " [1] لكى يحصل على أرضية خشنة يسير عليها بقلمه الحبر أو الرصاص أو يرسم عليها بالألوان المائية شكل (١٦٤) . وبعد اكتمال الرسم يتم ارسال القالب إلى ورشة النقش حيث يتم فصله إلى الأجزاء المكونة له ويجلس عمال مهرة للعمل على كل جزء، وكانوا يعملون على مناضد مرتفعة لتجنب الأخطاء أثناء النقش وكانوا ينظرون إلى الاكليشيهات بنظارات مكبرة ، اما فى الليل فكان الضوء يركز على الاكلشية من خلال كرة من الماء الملون موضوعة أمام مصباح غاز ، وكان على كل حفار تولى جزء خاص به فمثلا أى جزء يحتوى على سحب أو سماء يتعهد به حفار معين واذا كان هناك خبير فى عمل الوجوه فيتم إعطاء كل الأجزاء التى تحتوى على وجوه ليقوم بحفرها،ثم يتم تجميع الأجزاء وتركيبها مع بعضها البعض وتثبيتهاشكل(١٦٥) (أ،ب) ثم يقوم الحفار الاستاذ بنفسه بالعمل بأداة رقيقة على تلك الأجزاء التى بها فواصل على القالب لتنعيم العمل وادخال خط داخل خط برقة حتى يتم ازالة الفواصل [2] .

---

(١) الأرضية البيضاء . وهى ضرورية لاتقان العمل اللازم لانتاج وتفسير رسومات الفنان ولاسيما عند نقل رسم أو صورة مفصلة بوسيلة فوتوغرافية " حيث يتم فىهذه الحالة تغطية السطح بمحلول حساس للضوء" والأرضية البيضاء التقليدية اللازمة للرسم عليها كانت تتكون من مسحوق قشور البيض ومسحوق طوب ناعم بنسب متساوية وقليل من قطرات الماء وتوزيع المزيج برقة على سطح القالب حتى يجف ، كما تستخدم الصبغة الصينية أو الزنك الأبيض بدون مسحوق طوب وهذه تعد بديلا مناسبا للمسحوقين كما أن هناك أرضية مكونة من مسحوق رصاص أبيض وماء مضمغ .

Doug laspercy Bliss- J.M dentand son sitd Ahistory of wood Engraving – p مرجع سابق – **199- 200 .**

Walter chamber lair – The thames and hudson Manual of wood . Engraving — p . 112- مرجع سابق

(2) Doug laspercy Bliss j.m dent and sonsitd - Ahistory of wood Engraving – p . 199- 200 – مرجع سابق

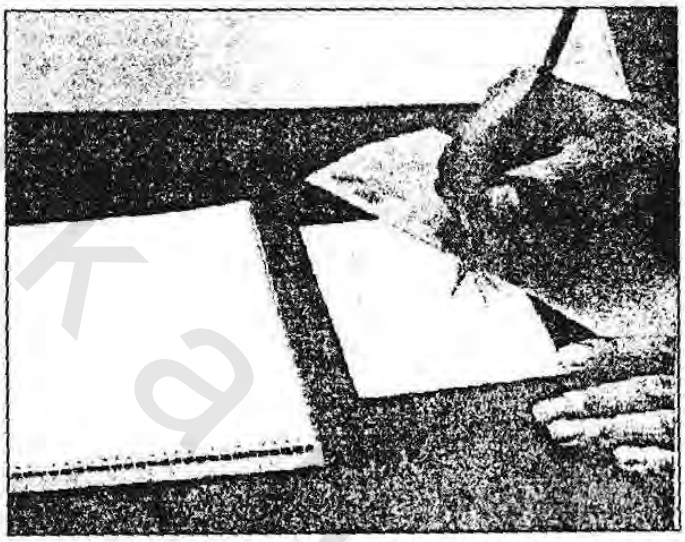

* شكل (١٦٤)

* رسم على أرضية بيضاء وورقة بيضاء سوف تحمى الرسم حتى يتم الشف

obeikandi.com

* شكل (١٦٥ أ) رسم توضيحى لسيدة حفارة عام ١٨٨٦

* وتوضـــح الصورة كرة الماء الملونة Globe of coloured water

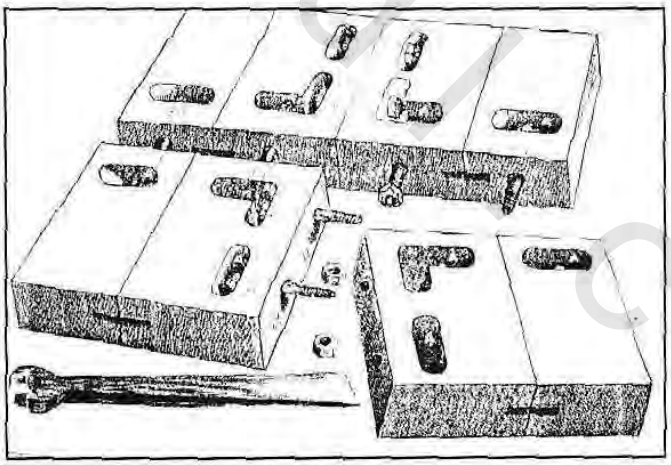

*** شـــكل (١٦٥ب) يظهـــر القالب الكبير الذى يتكون من وحدات صغيرة تتجمع مع بعض بواسطة وصلة لسان Tongued and grooved**

شكل (١٦٥ أ ، ب)

وفى النصف الثانى من القرن ١٩ كان الحفر الخطى على الخشب يسيطر عليه فنان واحد والذى كان الأكثر شهرة وهو "جوستاف دوريه" الذى أعاد إحياء فـن الـنقش على الخشب فى خمسينيات القرن ١٩م [١] .ونجاح أعمال "دوريه" يعـود إلى إعتماده على الأحجام الكبيرة والتى تزيد طولها عن ٣٠ سم وكانت تتناسب مع حجم مشاريعة الفنية وتخدم ذوقه فى التكوين[٢]

كـان "دوريـه" فى بداية حياته يقوم بعمل رسومه التوضيحية حيث يقوم الناقشـون العـاملون لدى دار النشر * الخاصة بإصدار الكتاب بنقل ونقش تلك البصمات على الخشب .

ونعرض فى شكل (١٦٦) عملا من تاريخ القديس روسى" Histoire de la sainte Russi" يظهـر منظرا لمنطاد يرتفع فى السماء محاولا الوصول إلى القمر حاملا لمجموعة من الأشخاص بدت عليهم الهمجية وهم متزاحمون بداخله وفـى أيديهـم عصى استعدادا لمعركة ولعل "دوريه" قد يقصد بهذه الشخصيات كـنماذج للشعب الروسى ، ولقد جاء البالون الذى أخذ شكل وجه ربما دل على الحـاكم الروسـى لذلك الوقت أو أحد القادة وقد ظهر على هذا الوجة علامات التعـب والإعياء وعدم قدرته على الاستمرار فى الصعود وقد اتجهت عيناه إلى أعلـى حيـث يجلـس بعض الجنود الفرنسيين بأرديتهم المميزه لهذا العصر فى هـدوء وسـكينة فـوق ظهر القمر الذى أخذ شكل الهلال ومن حولهم إصطفت سـفنهم وجيوشـهم فوق السحب ، وربما حاول "دوريه" بذلك أن يظهر صعوبة وصـول ذلـك الحاكم الروسى وجنوده الهمج إلى "فرنسا" التى تتربع فى أعلى مكانـة وربمـا يعـادل صعوبة وصولهم إلى القمر وأنه إذا ما وصلوا فالجنود والأسطول الفرنسى فى أتم الاستعداد ، ولقد جاءت تقنية العمل بسيطة تتمثل فى أرضـية ذات تدريجـات ظلـية مختلفة من خلال سلسلة من الخطوط المستقيمة المسـتوية والجـنود والجيش الفرنسى قد أخذ مساحات بسيطة داكنة على خلفية فاتحـة والجـنود الروس بمساحات داكنة تحدد كتلتهم بعض الخطوط الفاتحة . بينما جاء وجه القائد بمساحات فاتحة تحدد الخطوط الداكنة ملامحه وتفاصيله.

---

(1) **Walter chamber lair – The thames and hudson Manual of wood . Engraving — p . 41-** مرجع سابق

(2) **Bernard s . myers . mcgraw – hill Dictionary of art – p . 699** - مرجع سابق

* خـلال الأربعينـيات من القرن ١٩م حدثت صحوة لفن الحفر الخطى على الخشب وصار وسيلة إنتاجية وحرفة تجارية فنية فى العديد من الورش التى تعتمد على الحرفيين فى "فرنسا" .

* شكل (١٦٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* تاريخ القديس روسى Histoire de la sainte Russie

* عام ١٨٥٤م

obeikandl.com

ونعرض فى شكل(١٦٧) عملا من "تاريخ القديس روسى" Histoire de la Sainte Russie" وفيه قدم"دوريه" رسما لخريطة "روسيا" وقد قام بتحوير شكلها ليأخذ شكل وجه أدمى من الجانب حيث تظهر حدودها الخارجية ملامح العين والأنف والفم وفى المنتصف نجد الأذن وبعض الأشكال الأدمية السوداء التى تحاول الوصول إليها وكان منبع هذه الأشخاص ذلك الرجل الجالس فى جهة اليمين بملابس تدل على أنه روسيا يمسك فى يده بشيء يشبه البرطمان تخرج منه هذه الأشكال السوداء وربما يقصد بهم "دوريه" حسب الرواية المزعومة التى حاول المؤرخون إثبات زيفها ونجحوا فى ذلك أنه الهجوم الذى تعرض له الجنس السلافى الذى هجم عليه السود الزنوج الذين تدفقوا من بئر مقلوب مليء بسائل أسود وخصوصا أنه فى مقدمة العمل فى جهة اليمين يوجد برطمان أخر يمتلىء بنفس الشخصيات السابحة فى سائل أسود ، وهى فكرة بسيطة وعمل ساذج قليل العناصر والخطوط والتفاصيل والتدريجات الظلية ويفتقر التوزيع الجيد للدرجات الداكنة حيث إهتم "دوريه" باظهار الوجه المحور فاعطاه مساحة بيضاء وتلك الشخصيات السوداء والرجل الجالس فاعطاهم مساحات سوداء لكى يظهروا بوضوح وبذلك تركزت المساحات السوداء فى يمين العمل ولم توزع فى باقى أجزاءه .

ونعرض فى شكل (١٦٨) أحد الرسوم التوضيحية "لدوريه" من كتاب "رابليه" Rabelais * ، حيث رسم "دوريه" ابن العملاق المستلقى على وسادته بحجم كبير ويشغل حيزا كبيرا من العمل ولكن على الرغم من كبر حجمه بالنسبة للعناصر التى حوله الا أن ملامحه تظهر عمره الصغير وقد أمسك ببقرة فى كل يد وقد التف حوله وبين قدميه أعداد من الأبقار فى أوضاع وحركات مختلفة أما الخلفية فهى تمثل قصرا من الداخل فيوجد خلف الطفل عمود كبير تزينه الزخارف الخطية الداكنة لبعض الوحدات النباتية والهندسية ، وقد إصطفت مجموعة من الأفراد خلف الأسوار تراقب ذلك الطفل محدثة إتزانا مع كتلة الأبقار التى فى المقدمة من جهة اليمين ، ولكننا نلاحظ أن نسبة أحجام تلك الأفراد جاءت أكبر من نسبة أحجام الأبقار على الرغم من كونها تقع فى مسافة أبعد مما يظهر عدم دقة الأبعاد التى أقدم عليها "دوريه" ، ولقد سقطت الاضاءة من جهة اليسار ليأخذ جسم ذلك الطفل مساحات فاتحة بينما باقى العناصر أخذت درجات داكنة ليزداد وضوح وظهور كتلة جسد الطفل التى استخدمت فيها تقنيات متعددة أظهرت

---

* رابلية- تحكى قصة أحد العمالقة ومغامراته .

* شكل (١٦٧) "جوستاف دوريه" **Gustave Dore**

* تاريخ القديس روسى **Histoire de la sainte Russie**

* عام ١٨٥٤م

* شكل (١٦٨) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* بواسطة الحفار جونارد Jonard
* من كتاب رابليه Rabelais
* ابن العملاق يتغذى على لبن ٤,٦٠٠ بقرة
* Pantaguel , son of Gargantua , is nourished by the milk of 4.600 Cows
* عام ١٨٥٤م

تجسيمه فجاءت الملامس فى الوجه بخطوط متقاطعة لتعطى ملمس شبكة بينما جاءت الملابس بخطوط عرضية متوازية دقيقة أعطت للقماش نعومة ورقة بينما خطوط الستارة التى خلفه بدرجة أكثر قتامة وأقل رقة مما أعطى للقماش نوعا من الجفاف والسمك . وقد أخذت البقرات تقنيات داكنة متعددة مابين متقاطع ومتوازى طوليا أو عرضيا أو عشوائيا كتتويع حتى لا تمل العين من تقنية واحدة .

وفى شكل (١٦٩) نعرض من كتاب "رابليه " عملا وفيه تقع العين من أول وهلة على ذلك الراهب الواقف فى منتصف العمل بتحدى وشجاعة وقد تطايرت ملابسة ذات المساحة الفاتحة تحدد ثناياها الخطوط السوداء من شدة الرياح وهو ينظر بتحدى إلى ذلك الهيكل العظمى المجنح والذى يمسك بسور السفينة فى محاولة لصعودها وقد أخذت كتلته مساحة داكنة تظهر بعض الخطوط البيضاء تفاصيل هيكلة وقفصة الصدرى وقد التفت حوله أمواج البحر الهوجاء إلى داخل السفينة حيث عملت المساحات البيضاء التى تتخلل أمواج البحر فى أعطاء الأحساس بحركة هياج المياه ، ومن بين الأمواج يظهر رجل بكتلة داكنة مستندا على سور السفينة ومع اتجاه حركة المياه التى ملأت أرضية السفينة بخطوط بيضاء متعرجة وأضفت نوعا من الحركة نتجه إلى ذلك الطائر الموجود جهة اليمين الذى أوجد للحفاظ على إتزان العمل كما شغل فراغ تلك المساحة الكبيرة التى فى المقدمة ولقد كادت العين أن تخرج من العمل مع اتجاه حركة الطائر لولا وجود تلك المجموعة من البحارة وكذلك العملاق فى المؤخرة وقد أخذ كل منهم وضعا وحركة مختلفة فمنهم من يمسك بالحبال ويجذب نفسه إليها ومنهم من يمسك بالسور حتى لايسقط ...وغيرها ولقد استخدم "دوريه" فى هذا العمل أنواعا كثيرة من الخطوط من منحنى ومائل ومنكسر ورأسى ... وغيرها كما استخدم فى حفرها تقنية الخطوط المنتظمة المتوازية بإتجاهات مختلفة طولى وعرض ومائل فعلى سبيل المثال جاء الراهب بتدريجات فاتحة وحفر بخطوط منتظمة تأخذ إتجاهات حركة القماش ، وقاع السفينة أخذ إتجاه حفر عرضى ودرجة أفتح من سور السفينة الذى أخذ درجة أدكن واتجاه الحفر كان طوليا مما عمل على إظهار كل عنصر بشكل مستقل عن الأخر بدون أن يطغى أى منهم على الأخر .

* شكل (١٦٩) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* بواسطة الحفار هـ.بيزان H.pisan
* من كتاب رابليه Rabelais
* الراهـب "جيـن" يتحدى "باتيرج" الذى خانته شجاعته حيث نهتك عليه بشجاعة أثناء العاصفة
* Friar Jean mocks panurge , whose courage has abandoned him during the tempest
* عام ١٨٥٤م

وفى شكل(١٧٠) نعرض من كتاب "رابليه"Rabelais " رسما لـ" دوريه" يحـوى العمـلاق الضـخم وهو يحتل أغلب المساحة وقت تناوله طعامه ممسكا بـأدوات المـائدة ومـن حوله تقف مجموعة من الطهاة تطعمه فى فمه فعلى جانبـيه مـن أعلى نجد مجموعة منهم يقفون فى مستوى عال ممسكين بأدوات ضخمه يطعمونه ولقد اكتفى "دوريه" بدراسة الشخصيات التى تقف فى الصفوف الأولـى بينما تقل الدراسة كلما تعمقنا فى الصفوف الخلفية وهناك شخصيتان فى المقدمـة " فـوق المنضدة " التى رصت فوقها الأطباق يساعدان فى إطعامه كما عملا على المحافظة على الاتزان مع عناصر الجانب الأيمن . وهذا العمل كثير العناصـر والتفاصـيل ويظهر بجلاء دقة وبراعة الرسام ومهارة الحفار ، فلقد رسـم"دوريه" العملاق بوجهه المكتظ وملابسه المزخرفة وغطاء رأسه بتدرجات ظلية مختلفة ترجمت بالحفر حيث فرغت المساحات البيضاء فى الجزء العلوى مـن غطاء الرأس وتبقت بعض الخطوط السوداء لتعطيه هيئة مجسمه عشوائية بيـنما الجزء السفلى قد جاءت خطوطه متقاطعة عشوائية مع ثنايا القماش الذى يـأخذ شكل الرأس ، كما تم حفر ملامح الوجه على هيئة أقواس متقاطعة حسب دوران واسـتدارة الـرأس . كذلك ملابسة التى حفرت باساليب مختلفة متقاطعة ومـتوازية ... وغـيرها بـتدريجات ظلـية ثم تكررت تلك التأثيرات فى باقى عناصر العمل لتعطى لكل عنصر درجة ظلية مختلفة مع تجسيم كتلته.

أمـا الحفارون فلقد كان "دوريه" فى بداية حياته غير راضى عن سوء إجادة أعمـال الحفـر للحفارين بشكل كامل لذلك أقدم على تكوين فريق من الحفارين المسـاعدين له والمؤهليـن للعمل على تنفيذ رسومه والخاضعين تحت اشرافه . ويعد " هـ .بيزان " H.pisan وبانىماكير Panne Maker من أشهر أفراد هذا الفريق الذى قام بتكوينه "دوريه" .

ومـع ستينات القرن ١٩م زادت شهرة وتقدم الرسوم التوضيحية "لدوريه" الذى كان سريع فى عمله ومع كثرة الأعمال والطلبات عليه أصبح يرسم مباشرة على القوالب الخشبية بدون تصميم أو رسم أولى حيث بدأ كغيره من الفنانين إلى معاملـة الخشـب كمـا لو كان نحاسا [1] . حيث جرت العادة أن يطلى الفنانون أسـطح الخشـب بطلاء رقيق أبيض أو أسود لكى يحصلوا على أرضية خشنة يسير عليها القلم الرصاص أو الحبر أو الالوان المائية. وكان "دوريه" أكثر ميلا نحو طلاء الواح الخشب بطبقة سوداء ثم الاتجاه نحو الرسم علـيـها بالالـوان

(1) David bland – Ahistory of book illustration – p. 289 –مرجع سابق

* شكل (١٧٠) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* بواسطة الحفار جونارد Jonnard
* من كتاب رابليه Rabelais
* وجبة العملاق الباريس – أربع رجال يطعمونه فى فمه
* At Gargantua's parisian meals , four men shovel mustard into his mouth
* عام ١٨٥٤م

المائـــية مباشرة "فوق القالب" ليتم الحفارون عمليات نقشة [١] كما كان يعتمد فى اللمسات المعبرة عن أماكن الإضاءة على التلوين بالحواش فى سبيل التعبير عن تكويـــناته ، ويـــترك للحفارين بذل المحاولات اللازمة لتوضيح التقنيات المعبرة عـــن الدرجـــات اللونية بقدر المستطاع ، الاختلاف فى كثافة خطوط الحفر تأتى محاكـــية لإخـــتلاف الدرجـــات اللونية المرسومة بالفرشاه ومن ثم نجد تقدما فى عملـــه من حيث التصميم والإسلوب [٢] . ونجد ذلك بجلاء فى الكوميديا الالهية حيث الخطوط السوداء الثرية فى " الجحيم" والتى تنصهر مع الرمادى والأبيض فـــى الفردوس شكل(١٧١) المسمى " المارد النمرود" "The Giants-Nimrod حيـــث صـــمم "دوريـــه" شخصية المارد الضخم بشعره الأبيض المموج وتاجه الذهـــبى ليحتل أغلب مساحة العمل بجسده المنحنى وكأنه مضغوط بين الصخور الـــتى تشـــبه البـــئر وقد قيد بالسلاسل الحديدية ويلف حول جسده ما يشبه البوق وفوهته المأخوذة عن شكل رأس الأفعى فاغرة الفم وقد أخذ جسده درجات فاتحة بتقنـــية الخطـــوط المقوســـة التى تتناسب مع الرسم التشريحى لجسده التى تسقط الإضـــاءة علـــى أجزائه البارزة لتأخذ مساحة فاتحة كما تظهر الدقة فى اظهار التفاصيل الكاملة للاوردة والشرايين الناتجة عن وضعه وحركته ، كما استخدمت تقنية عشوائية مختلفة لعمل أحجار ذلك البئر بطبيعة ملمسها المميز . ولقد أحاط بذلـــك المـــارد خلفية ذات تدريجات داكنة تتخللها بعض التهشيرات الفاتحة مما أضـــفى نـــوع من الغموض على العمل كما يظهر من بعيد فى العمق شبح كتلة الشاعرين بدرجة داكنة معطيا عمقا للعمل .

وفـــى شـــكل (١٧٢) المســـمى "الصعود" The Ascent" من كتاب " الكوميديا الالهية لدانتى" رسم "دوريه" سلسلة ضخمة من الصخور الشاهقة المدروسة بدقة فـــى مقدمـــة العمـــل وقد أخذت مساحات داكنة ومن بين ممرات تلك الصخور الجبلـــية رســـم الشـــاعرين يحـــاولان تســـلق الجبال أحدهما يسبق الأخر ولقد أظهـــر"دوريـــه" براعته فى رسم الجبال والصخور بتفاصيلها كما لعبت التقنيات المختـــلفة مـــن خطوط متوازية ومتقاطعة وتهشيرات مختلفة مع تلك المساحات الداكـــنة القويـــة والجريـــئة بجانـــب الخطوط الفاتحة دورا فى اظهار تضاريس وتفاصيل الصخور باشكالها من منحدر وقائم ومائل ... وغيرها ، ومـــن خلف

---

(1) Emile Bayard- L' Education Artistique- P 84 –مرجع سابق

(2) David bland – Ahistory of book illustration – p 289 ،مـــرجع ســـابق – lexicon universal encyclopedia - p 242 – مرجع سابق

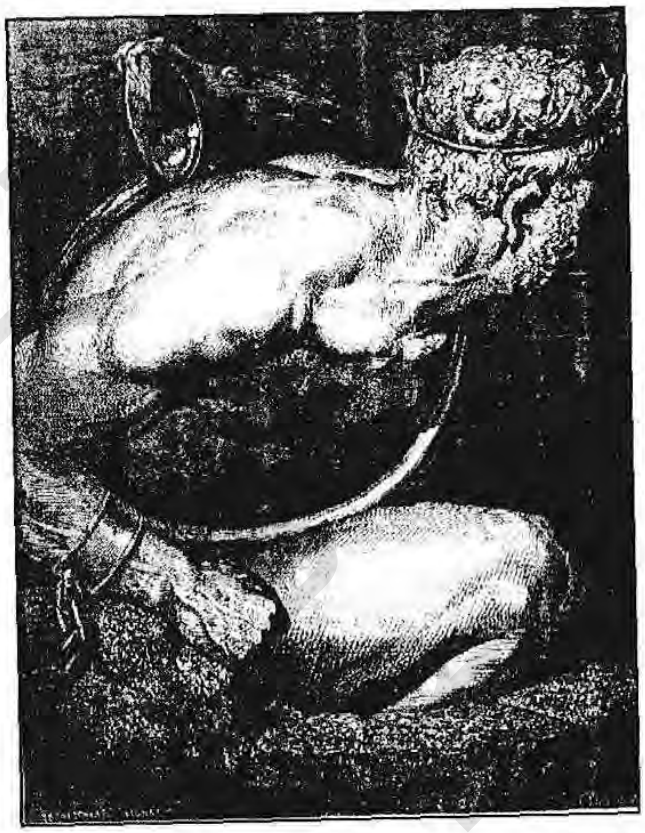

* شكل (١٧١) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار بانى ماكير Panne Maker

* المارد – المتمرد من كتاب الكوميديا الالهية لدانتى "الجحيم ٧٠ – ٧٢"

* The Giants – Nimrod – Divine Comedy of Dante (inf XXXI 70 – 72)

* عام ١٨٦١م

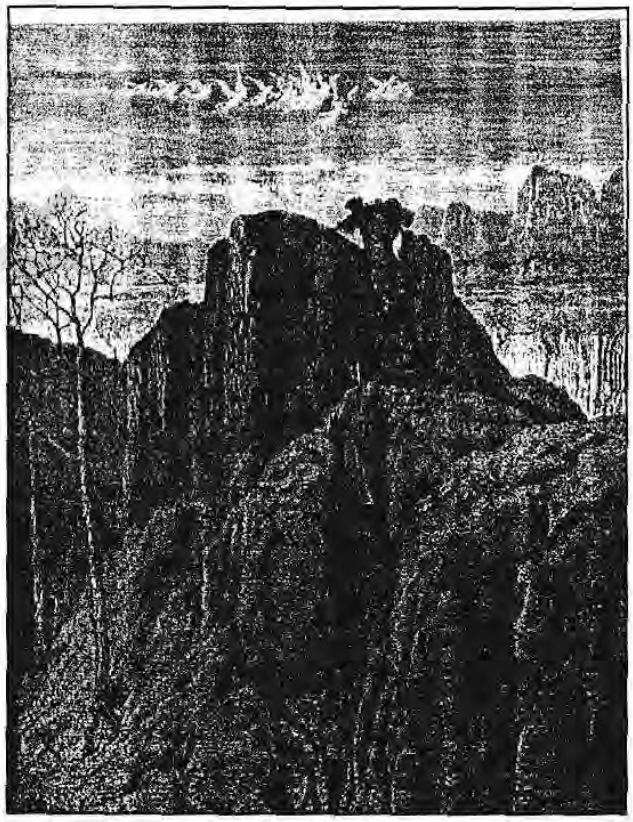

* شكل (١٧٢) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* بواسطة الحفار جومينيل Jomenel
* الصعود "كتاب الكوميديا الاليهة لدانتى" المطهر "٣١ – ٣٢"
* The Ascent – Divine Comedy of Dante purg "IV , 31 – 32"
* عام ١٨٦١م

تلك الصخور الداكنة تأتى الخلفية بتدريجات فاتحة حيث يظهر من بعيد فى عمق العمـــل سلســـلة من هياكل جبلية بمساحات فاتحة تعطى عمقا للعمل كما أخذت الســـماء درجات فاتحة ذات خطوط أفقية متوازية وقد ظهر فيها بعض الملائكة الســـابحة بدرجات بيضاء، كما قام "دوريه" برسم شجرتين جهة اليسار بخطوط رأســـية متوازية مع خطوط رسم الجبال والشاعرين أيضا للبعد عن التماثل بين جانبى العمل .

وفـــى شكل (١٧٣) المسمى "النسر"The EAGLE " من كتاب " الكوميديا الالهيه" "لدانتى " رسم "دوريه" "بياترنيس" واقفة وقد أعطت لنا ظهرها وبجوارها يجلـــس "دانتى" فى خشوع فوق سحابة وقد أخذت كتلتهما درجة الرمادى الداكن وهمـــا يـــنظران إلى أعداد من الملائكة التى تحيط بهم وقد سلطت الإضاءة من أعلـــى على المجموعة التى تحتل جهة اليمين فأخذت كتلتهم مساحات فاتحة وقد اهتم "دوريه" فيها بدراسة العناصر التى تحتل المقدمة بينما باقى العناصر الـــتى فـــى المؤخرة فإكتفى باظهار هياكلهم بدرجاتها الفاتحة معطيا أبعاد للعمل ، بينما الملائكة التى تحتل جهة اليسار فلقد أخذت مساحة رمادى تحدد بعض الاضاءات البســـيطة تفاصـــيل وثنايا ملابس الاشكال القريبة بينما الباقى فلقد أبقى مساحاتها ذات درجـــة ظلية ثابتة ولقد استخدمت تقنية الخطوط المتوازية المنتظمة عرضيا لتفسير تلك التدريجات الظلية المتعددة .

مـــع اســـتمرار استخدام الألوان المائية فى رسم التصميمات لم يعد لدى الحفارون خطوط سوداء واضحة للحفاظ عليها على سطح الخشب وأصبح لديهم بـــدلا من ذلك مجموعة من التاثيرات التى تؤدى وظيفة اللون قد ينقلها بواسطة النقش على الخشب[١] . فى شكل (١٧٤) المسمى "شمشون يذبح أسدا" Samson Slaying Alion" مـــن الكـــتاب المقـــدس تلحظ أن الدرجات الفاتحة هى السمة الممـــيزة لهذا العمل ، حيث رسم "دوريه" "شمشون " ذا الكتلة البيضاء وهو يذبح الأســـد فـــى المنتصف ولقد أظهر الخط الداكن تفاصيل جسده وعضلاته القوية وثـــنايا ملابســـة بينما جاء جسد الأسد بتدريجات الرمادى وقد رفع يده فى وهن علـــى كتلة صخرية كبيرة ذات مساحة فاتحة وتهشيرات رمادية أعطتها تجسيما واســـتدارة ، ومـــن خلفهمـــا تمـــتد الصحراء الواسعة إلى مالا نهاية من سهول وهضـــاب ونباتات صحراوية ... وغيرها بتدريجات الرمادى الفاتح والتى تزداد فـــيها المســـاحات البيضاء كلما تعمقنا إلى داخل العمل إلى أن نصل إلى أشباح جبلـــية مبســـطة معطيا عمقا وبعدا للعمل . ولقد استخدم فى هذا العمل تأثيرات خطية متعددة لتحويل تلك الدرجات الظلية إلى خطوط محفورة بواسطة الأزميل

---

(١) Bamber Gascoigne – How to identify prints- p. 6d – مرجع سابق

* شكل (١٧٣) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* بواسطة الحفار بانى ماكير Panne maker
* النسر – كتاب الكوميديا اللالهية لدانتى "الفردوس" ١٠ - ١٢
* The Eagle – Divine comedy of Dante "Par , XX, 10 , 12"
* عام ١٨٦١م

* شكل (١٧٤) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار بياود Piaud

* شمشون يذبح أسدا – من "الكتاب المقدس"

* Samson Slaying Alion – "The Bible"

* عام ١٨٦٦م

وبعد عام ١٨٦٢م بدأ "دوريه" مرحلة عمل جديدة حيث قام بعمل الرسوم الخطية التى تنقل إلى الخشب بأى وسيلة فمثلا اعتمد على نقل الرسوم من خلال الوسائل الفوتوغرافية ويظهر ذلك فى العمل "دون كيشوت" حيث لجأ إلى" النقل بالوسائل الفوتوغرافية" Report photographique " التى اعتمد عليه فى ابراز الأثار المضيئة التى تحدد ملامح الشخصيات حيث كان "دوريه" يعتمد على الريشة فى تسجيل المؤثرات أو أثر الاضاءات التى تحدد معالم الظلال السوداء على البقع البيضاء والتى تكشف عن إجادة تحقيق هذه الظلال المعبرة عن كتلة العناصر (١).

وفى شكل(١٧٥) المسمى "فى الغابة المرعبة ليلا" In the terrifying forest at night " رسم "دوريه" منظر الغابة باشجارها ليلا مستخدما التناقضات القوية بين الأضواء والظلال فلقد جاءت الاضاءة وقت الغروب من بعيد لتعطى للمساحة التى خلف "دون كيشوت الموجود فوق جوادة مساحة بيضاء مما زاد من إظهارهما عن باقى عناصر العمل بكتلتهما الداكنة ذات التاثيرات الخطية التى تؤكد كتلتهما ومن بعيد جهة اليمين نرى التابع فوق حماره ، ولقد قدم "دوريه" فى هذا العمل دراسة دقيقة لأشجار الغابة وبالأخص التى فى المقدمة فأظهر جذع الشجرة وأفرعها وأوراقها كما رسمت الحشائش بخطوط مائلة لتعطى جوا من الحيوية والمرونة ، واستخدم فى هذا العمل تقنيات مختلفة مع الاعتماد على تقنية التأثيرات الخطية المتقطعة والتنقيط ولقد جاء إنعكاس ضوء الشمس على سطح مياه البحيرة التى فى المقدمة فأعطى لمياهها خطوطا بيضاء تتخلل المساحات الداكنة مما أضفى إحساسا بحركة المياه بها . كما ترددت المساحات السوداء فى السماء على هيئة سحب تتوسط المساحات الرمادية ذات الخطوط المتوازية .

ونعرض فى شكل (١٧٦) من كتاب "دون كيشوت" عملا يظهر مقدرة "دوريه" على تكثيف وجود الكثير والكثير من العناصر داخل المساحة التى أمامه بدرجات ظلية مختلفة دون جذب الأنظار عن العناصر الأساسية فلقد رسم "دون كيشوت" فوق جواده وخلفه تابعه وقد أخذت كتلتهم مساحة فاتحة ذات تاثيرات خطية سوداء متنوعة تظهر ملامح التفاصيل مع الحفاظ على التجسيم وهما يهبطان من أعلى منحدر صخرى من الأحجار والجبال والنباتات الشائكة والصبار وغيرها وقد سلطت عليهم الإضاءة من جهة اليسار لتسقط على "دون كيشوت" وتابعه ومساحة الأرض التى أمامهم لتنعكس الظلال على التل الذى فى جهة اليسار لتعطى تنوعا فى الدرجات الظلية داخل العمل ، ومع إتجاة حركة رمح "دون كيشوت" تتجه الأنظار نحو الخلفية التى أخذت درجات

---

(١) Mcgraw- hill dictionary of art – p . 699 – مرجع سابق

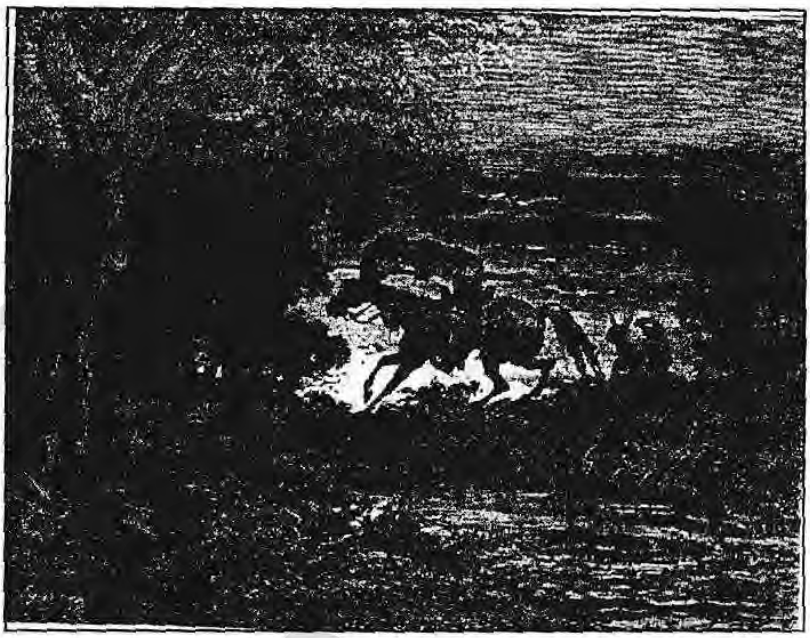

* شكل (١٧٥) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار هـ.بيزان H.pisan

* فى الغابة المرعبة ليلا "دون كيشوت"

* In The terrifying forest at night "don Quixote"

* عام ١٨٦٣م

أدكن من درجات المقدمة ولكن بنفس دقة وروعة الاسلوب حيث تظهر عناصر كثيرة لأشجار تقع فوق التلال القريبة ذات تدرجات ظلية أفتح من البعيدة ولقد لعبت المساحات السوداء والبيضاء التى تتخلل المساحات الرماديةفي اعطاء ايحاء بالأبعاد والمستويات داخل العمل . كما قام "دوريه" برسم شجرة كبيرة جهة اليسار بفروع سوداء تحتل مساحة كبيرة لتتزن مع كتلة الأشجار الكثيرة التى تحتل جهة اليمين ولقد استخدمت تأثيرات خطية متعددة فى حفر هذا العمل من خطوط متوازية طوليا وعرضيا للجبال والصخور أخرى متقطعة لأرضية العمل وللأشجار كما استخدمت طريقة التنقيط فى بعض الأشجار ... وغيرها مما زاد من ثراء العمل .

****

* شكل (١٧٦) "جوستاف دوريه" Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* بواسطة الحفار هـ.بيزان H.Pisan
* دون كيشوت Don Quixote * عام ١٨٦٣م

وفـــى شـــكل (١٧٧) المسمى " الشلالات المائية المزعجة" The water fall and the noisy hovels" رســـم "دوريه" "دون كيشوت" فوق جواده ومن خلفـــه تابعه يشد حماره فى منتصف العمل بحجم صغير جدا فوق أرض منحدرة أخـــذت درجـــة رماديـــة متدرجة بتأثيرات ذات خطوط متوازية عرضيا تتخللها بعـــض التاثيرات الخطية الداكنة التى تعطى أشكالا من المرتفعات والإنخفاضات على الأرض كما تظهر بها بعض الأشجار الرأسية لتضفى حيوية لتلك المساحة الكبـــيرة دون تشـــويش أو طغيان على أبطال العمل ، ومن بين تلك المنحدرات يـــبزغ مجرى مائى يظهر براعة الرسام فى رسم شلالات المياة ، ولقد أظهرت تلـــك المســـاحات البيضاء والخطوط الداكنة حركة سريان المياة التى تسرى من بعـــيد في عمق العمل حيث توجد سلسلة جبلية شاهقة وبعـــض الكـــتل الـــجبلية والمبانى الخشبية وقد أخذت سلسلة الجبال مساحات رمادية حفرت بتأثير خطوط مـــتوازية رأســـية لتزيد من الإحساس بارتفاع هذه الجبال بينما عملت الخطوط الســـوداء والبيضـــاء الـــتى تتخلل هذه المساحات الرمادية على اظهار تفاصيل وتضـــاريس الجبال ، كما قسم الجزء العلوى من العمل إلى محاور متعددة وكل محـــور أخـــذ إتجاه فى خطوط الحفر المختلفة وبدرجة ظلية مختلفة مما أعطى إيحاء بوجود مستويات وأبعاد مختلفة فى الجزء العلوى من العمل .

وعلـــى الرغم من دقة العمل الناتج من النقل بالوسائل الفوتوغرافية الا أن "دوريه" لم يعتمد عليه إعتمادا كاملا فى عمله لأنه رأى أن الفوتوغرافيا ذاتها قد جـــردت وحرمـــت الرسوم التوضيحية من قيمتها الجمالية لذلك لم يستغنى عن معاونيه من الحفارين فى نقل رسومه يدويا .

وفـــى شكل (١٧٨ أ،ب) حيث يمثل (أ) رسما مبسطا لحانة ، إستخدم فيه "دوريـــه" خامـــات متعددة تمثلت فى ألوان الجواش والحبر الهندى على ورق تم إعـــداد ســـطحه بورنـــيش اللك البنى المضاف إليه الأبيض " Paper primed with brown lacquer ,heightened with white " والرســـم لحانـــة مـــن الداخـــل وتحمـــل الســـمات المميزة لهذا العنصر مقسم بفواصل تشبه الحجرات المفتوحة التى يتجمع فيها الرواد حول الموائد ليتبادلوا الشراب والسمر ولقد دلت ملابســـهم البسيطة وديكورات الحانة الفقير على أنهم من أبناء الطبقة المتوسطة وأن الحانـــة فى أحد الأحياء الشعبية ، وفى منتصف هذه الحانة يظهر مجموعة مـــن الـــرجال ربما يكونوا بعض رجال البوليس أو من الطبقات العليا وأكثرهم وضوحا ذلك الرجل الذى في مقدمتهم بتأكيدات الداكن والفاتح بينما تتداخل باقى الشخصـــيات مع درجات الأرضية كلما تعمقنا إلى الداخل وقد لفت وجود هؤلاء الـــرجال انتباه رواد المقهى فإتجهت الأنظار إليهم فى ترقب وقد غلبت على هذا العمل الأرضية البنية بينما جاء رسم العناصر من أفراد وديكورات ببعض الخطوط

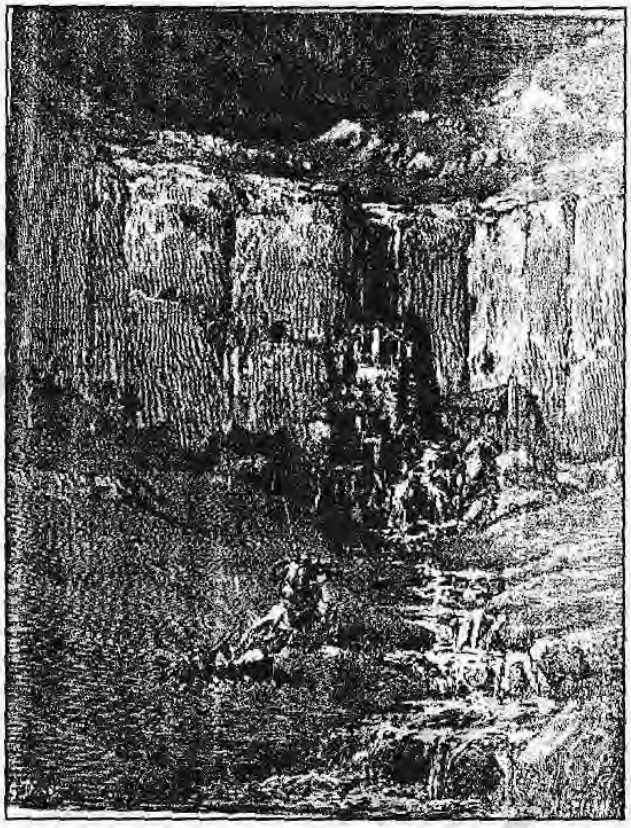

* شكل (١٧٧) "جوستاف دوريه" Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* بواسطة الحفار هـ.بيزان H.Pisan

* الشلالات المائية المزعجة "دون كيشوت"

* The water of all and the noisy hovels "Don Quixote"

* عام ١٨٦٣م

شكل (١٧٨ أ) رسم بالوان الجواش والحبر الهندى على الورق المحضر بورنيش اللك البنى المضاف إليه الأبيض

- مقهى Tavern In Whitechapel
- عام ١٨٦٩م – بمقاس ٢٥,٥ × ٣٥,٩سم

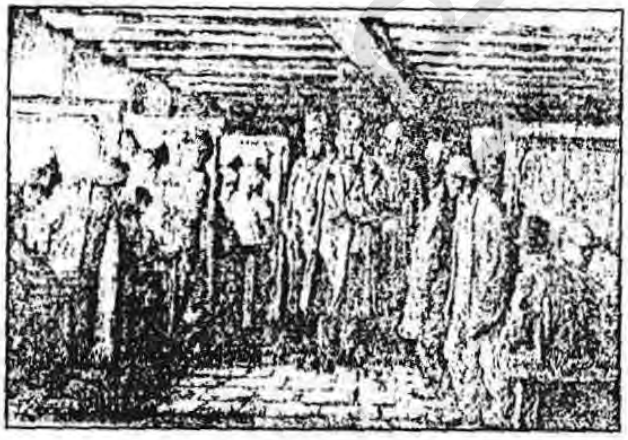

- شكل (١٧٨ ب) حفر خطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
- بواسطة الحفار هـ.بيزان H.pisan
- بعد رسم "لجوستاف دوريه" – مقهى Tavern in whitechapel
- عام ١٨٦٩م – بمقاس ٢٥٥ × ٣٥٩سم

الداكـنة والمساحات الفاتحة التى عملت على تجسيم وتوضيح هذه العناصر من أشخاص وديكورات ، وفى هذا العمل نجد أن "دوريه" كان يقوم برسم العمل مع توزيع الدرجات المختلفة فيه لتأتى بعد ذلك مهمة الناقش .

وفـى شكل (١٧٨ب) نجد أن الناقشين يقومون بتحويل هذه الدرجات إلى تقنـيات حفـر متـنوعة فالالوان الفاتحة تحولت أثناء الحفر إلى مساحات فاتحة بحفر مساحات أكثر من فوق القالب وتقل تلك المساحات المحفورة كلـما تطلبنا درجـة أدكن مع إختيار التاثيرات المناسبة التى تظهر الملمس المطلوب فرجال البولـيس أخـذت ملابسـهم تأثيرات متعددة تظهر الجاكت والبدلة ورباط العنق وغطـاء الـرأس وقد ظهرت الملابس مفرودة وأنيقة وغالية بينما رواد المقهى جـاءت ملابسـهم بالية وقديمة . أما ألارضية فلقد إتخذت تأثيرات تظهر ملمس البلاط كما أخذ السقف الطبيعة المميزة للألواح الخشبية .

شـكل (١٧٩أ) مـن كتاب " الفردوس المفقود " Paradise lost * ، حيث نجـد "إبليس" وقد طرد من الجنة يجلس على كتل الصخور مفكرا ، ولقد استخدم "دوريـه" الألـوان المختلفة فى ذلك العمل والتى ترجمها الحفارون بعد ذلك إلى تدريجات بالأبيض والأسود باستخدام تقنيات الحفر المختلفة . ولقد إعتمد"دوريه" علـى الفـاتح والداكـن لكل لون لكى يعطى لكل كتلة تجسيم وتظهر تفاصيلها فجـاءت كـتلة "إبليس" بلون أبيض تتخلله بعض مساحات الرمادى الفاتح والتى عملـت على بروز وظهور عضلاته وإعطائة تجسيما واستدارة، وقد لف حول وسـطة قطعة قماش بدرجة البنى الداكن بها بعض الخطوط السوداء التى تظهر ثـنايا وكسـرات القماش ، كما عملت حركة ساقيه وذراعيه على خلق نوع من الحـركة داخل العمل حيث يستند برأسه على أحد ذراعيه المثنى على الصخور بيـنما يستند بذراعة الأخرى المفروده على قدمه المفروده وقد ثنى القدم الأخرى ، بيـنما جـاءت أجنحـته مـن خلفه بدرجة رمادى داكن تحدد تفاصيلها بعض الخطـوط السوداء ، وقد سقط ظل كتله"إبليس" بدرجة أدكن على كتلة الصخور التى يجلس عليها ذات درجة البنى الفاتح والتى يحدد تضاريسها بعض الخطوط والتهشـيرات الداكنة ، وجاءت خلفية العمل بدرجة داكنة لأحد درجات الأخضر لتعمل على بروز وظهور عناصر المقدمة .

وفى شكل (١٧٩ب) تحولت تلك الدرجات اللونية إلى تدريجات بالأبيض والأسود وما بينهما حسب الألوان الفاتحة والداكنة ، فتأتى كتلة "إبليس" بمساحة

---

* الفردوس المفقود . سوف نتناول شرحه الباحثة فى الفصل الثانى من الباب الثالث

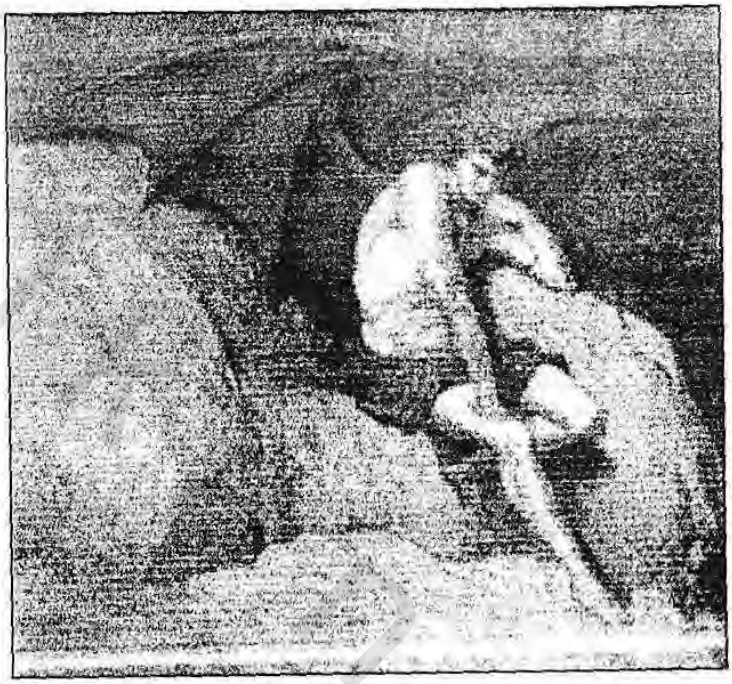

*شكل (١٧٩أ) جوستاف دوريه Gustave Dore

* رسم بألوان الجواش

* صورة لابليس "الفردوس المفقود" Lucifer - Paradise Lost

* عام ١٨٦١م

*شكل (١٧٩ب) جوستاف دوريه Gustave Dore

* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving

* صورة لابليس "الفردوس المفقود" Lucifer - Paradise Lost

* عام ١٨٦١م

بيضـــاء تـــتخللها بعض التهشيرات والخطوط الداكنة ، تليها كتلة الصخور التى تحولـــت إلـــى رمادى فاتح ثم الجناحان بدرجة رمادى أدكن إلى أن تاتى الخلفية بدرجة سوداء.

ونعـــرض فى شكل(١٨٠ أ) من كتاب " الفردوس المفقود " Paradise lost " * " لميلتون " " Milton " نجد رسم "دوريه" للشيطان وهو فى منتصف العمل وقد نشـــر جناحـــيه ووضـــع ذراعه فوق رأسه واستند بالذراع الأخرى فوق الكتلة الصـــخرية الضخمة التى يقف فوقها وفى قطع مكبر من العمل .شكل (١٨٠ب) والـــتى تمـــثل جزءا من الذراع الموضوعة فوق رأسه وما إرتبط وجزء بها من ملابســـه وجـــناحه والخلفـــية الصخرية لنجد أن التاثيرات المستخدمة واحدة فى جمـــيع العناصر وهى الخطوط المتوازية المنتظمة مختلفة الاتجاهات والدرجات فلقد جاء الذراع بخطوط مائلة بيضاء تتساوى مع الخط الأسود فى الكثافة واتجاه الحـــركة تـــتخللها بعض المساحات البيضاء نتيجة للاضاءة الساقطة عليها والتى أعطـــتها إستدارة وتجسيما ولقد حدد الذراع بخط أسود ، وأخذت ملابسه خطوط مائلـــة مـــتوازية تقريـــبا مع خطوط الذراع مع زيادة الخطوط البيضاء فيها عن الخطـــوط السوداء بينما غلبت الخطوط السوداء على البيضاء فى الجناح وبذلك أخـــذ درجـــة داكـــنة ساعدت على بروز وظهور الذراع ، بينما أخذت الخلفية خطوط مائلة مختلفة فى الاتجاه.

شـــكل (١٨٠ج) وهـــو من كتاب " الفردوس المفقود " حيث رسم"دوريه" الملائكة وهى تضرب الشياطين بسيوفها وقد التف حولها الشياطين ما بين واقف وجـــالس خائفيـــن مـــن العقـــاب وقد جاءت الخلفية من حولهم للسماء والسحب البيضاء التى تنتشر فى العمل لتربط بين جميع عناصره واذا أخذنا مقطعا مقرب مـــن المـــلاك الذى يقف فى المنتصف بسيفه شكل(١٨٠د) وهو جزء من رأسه وذراعه وسيفه فنرى الرأس بالشعر المموج والذى قسم إلى مساحات بيضاء فى المقدمـــة تتدرج إلى الرمادى الفاتح ثم الداكن كلما تعمقنا مع دوران الرأس وقد أخـــذ وجهـــه وعنقه وذراعه خطوط متوازية ومنتظمة تضيئها مساحات بيضاء ولقـــد تنوعـــت الدرجـــات لتفصل بين الراس والعنق بالداكن والفاتح كما حددت الخطـــوط السوداء ملامح الوجه وحدود الجسد ، ولقد جاءت الملابس بمساحات بيضاء تحدد زخارفها وتفاصيلها الخطوط السوداء ، وأخذ السيف مساحة سوداء وبيضـــاء وجاءت الخلفية بتقنية الخطوط المنتظمة المتوازية طوليا حيث تساوت الخطوط السوداء مع الخطوط البيضاء لتعطى درجة الرمادى الوسط .

---

* سوف تقوم الباحثة بالاستفاضة فى شرح موضوع الكتاب فى الفصل الثانى من الباب الثالث

شكل (أ)

شكل (ب)

شكل (ج)

شكل (د)

* شكل (١٨٠ أ ، ب ، ج ، د) جوستاف دوريه Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* "الفردوس المفقود" Paradise Lost
* عام ١٨٦١م

ولقد استخدم"دوريه" أيضا" الورق الناقل" المعروف "بورق النقل" Transfer paper" والذى كان قد بدأ استخدامه ينتشر على نطاق واسع فإستخدمه أثناء العمل فى قصيدة "الغراب النواح" "The Raven " للشاعر "ادجار آلان بو" A A poe" والتى نشرت عام ١٨٨٣م[١] .

ونعرض فى شكل (١٨١) المسمى " بعد اليوم الأول " " Never more " رسما من هذا الكتاب وبه رسم "دوريه" شخصية لرجل يقف فى منتصف العمل يعطينا ظهره وهو يرفع الستائر المنسدلة فى حركة سريعة وكأنه ينظر أو يبحث عن شيء بينما يظهر لنا فى جهة اليمين من أعلى غراب أسود طائر وجزء من هيكل عظمى مما زاد من رهبة المكان بينما تقابلة فى الجهة الأخرى لافتة من القماش مدون عليها عبارة "بعد اليوم الأول" ، ولقد ترددت الدرجة الداكنة الموجودة بين ثنايا الستائر أمام الرجل فى ذلك الطائر الذى سقط ظله على القماش ليأخذ درجة أدكن من درجته الأصلية بشكل ذلك الطائر كما شغل الهيكل تلك المساحة العلوية حتى لا تمل العين من تكرار ثنايا القماش ، ولقد استخدم فى حفر هذا العمل اسلوب واحد مستعينا بتلك الخطوط المنتظمة المتوازية طوليا ومختلفة المسافات مما أعطى لكل عنصر ملمسه الخاص والمختلف حسب درجة الداكن والفاتح فإحساس القماش فى ملابس الرجل بدرجة الرمادى الداكن بملمسه الناعم مختلف عن ملمس قماش الستائر الثقيل بدرجته الأفتح ... وغيرها من عناصر ، بينما أخذت مقدمة العمل شكل الألواح الخشبية بمساحة رمادى فاتح ذات تهشيرات منتظمة .

٤) الحفر الغائر" المعدن" :-

يقوم الفنان فى هذا النوع من الجرافيك بحفر الرسم حفرا غائرا على لوح من معدن النحاس أو الزنك أو الصلب. وغيرها ويقوم الفنان بحفرها باستعمال "الأحماض" Etching " أو " الأبرة مباشرة" Dry point " * أو الحفر الخطى "بالأزميل" Burin line engraving " المتعددة الأشكال ، وبعد أن ينتهى الفنان من حفر اللوح المعدنى يتم تحبير سطحه تحبيرا شاملا وكليا بحبر الطباعة

---

(١) David bland – Ahistory of book illustration – p 296 **مرجع سابق**

* الحفر المباشر بالابرة : يقوم الفنان بتنفيذ تصميمه عن طريق خدش سطح اللوح المعدنى بألة مدببة حادة هى أبرة من الصلب أو أبرة ذات طرف من الماس . ومن مميزات هذه الطريقة أن الخطوط المحفورة لا تكون نظيفة تماما بل يظهر على جانبيها شوائب "رايش" ناتج من عملية الحفر وهذه الشوائب يعلق بها الحبر عند عملية التحبير مما يجعل الخط المطبوع ذا صفة جمالية حيث يظهر الخط رمادى وحوله تظهر تأثيرات معينة ناتجة من الحبر العالق بالشوائب .

* شكل (١٨١) جوستاف دوريه Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على الخشب Wood Engraving
* بعد اليوم الأول Vever more
* من كتاب الغراب النواح The Raven
* عام ١٨٨٣م

بحيث يتغلغل الحبر إلى كل الخطوط المحفورة ثم ينظف سطح اللوح جيدا [١]، تأتى بعد ذلك مرحلة الطباعة التى تحتاج إلى ضغط شديد على اللوح المحفور لكى يتمكن الورق من التقاط الحبر من الخطوط المحفورة الغائرة وتتكون ماكينة الطباعة من أسطوانتين من الصلب أحداهما فوق الأخرى وتدور كل منهما عكس اتجاه الأخر ى ويمر بينهما لوح من الصلب يوضع فوقه اللوح المحفور المراد طبعه ثم الورق المندى ثم يوضع فوقهم قطعة سميكة من اللباد المصنوع من الصوف لمساعدة الورق المندى على الدخول إلى الخطوط المحفورة ليلتقط منها الحبر شكل (١٨٢) [٢] . وكانت تلك من التقنيات التى استخدمها "دوريه" فى أعماله ومنها ما يلى :-

الحفر الخطى بالأزميل "Burin line Engranind"

يعالج فنان الجرافيك اللوح المعدنى المعد لذلك باستعمال الأزاميل الصلبة المختلفة الأشكال وذلك بدفعها إلى الأمام على سطح المعدن كالمحراث الذى يدفع فى التربة كى يزيل بطرف الأزميل الخطوط المراد حفرها ليحصل على رسمه محفورا [٣] .

ولقد استخدم "دوريه" تلك التقنية فى العديد من الأعمال منها شكل(١٨٣) المسمى " المشردين" " Home less " وهو عمل متميز من أعمال "دوريه" وتذكر المراجع أنه قد تم العثور على هذا العمل بصعوبة شديدة ، وهو يمثل فتاة فقيرة ترتدى ملابس بالية تحمل على ذراعيها طفلا صغيرا مسكينا ولقد سقطت عليهما إضاءة بسيطة من جهة اليسار ، ولقد أظهر "دوريه" براعته ودقته فى استخدام تلك الخامة الصلبة لخروج تلك التعبيرات على وجهى الفتاة والطفل من بؤس وفقر وقد انسدل شعر الفتاة على كتفها فوق ذلك الشال البالى بثناياه التى تظهر حدود ذراعها من أسفله وقد أحاطت الطفل بقطعة كبيرة من القماش اتقاء للبرد تظهر حدود جسده الصغير . ولقد جاء الرسم التشريحى للشخصيتين بأطرافها بدراسة دقيقة حيث تقف الفتاة عارية القدمين على الأرض وظلها يظهر من خلفها على الحائط وعلى أرضية العمل بدرجات داكنة عن درجة الأرضية والحائط مما زاد من ثراء العمل .

---

(١) فتحى أحمد – فن الجرافيك المصرى– الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٨٥– ص–١٦، ١٧

(٢) محمد جلال محمد عبد الرازق – فن الحفر الغائر – تطوره وطرق طباعته– ص٢٥ – مرجع سابق .

(٣) فتحى أحمد – فن الجرافيك المصرى – ص ١٧ – مرجع سابق

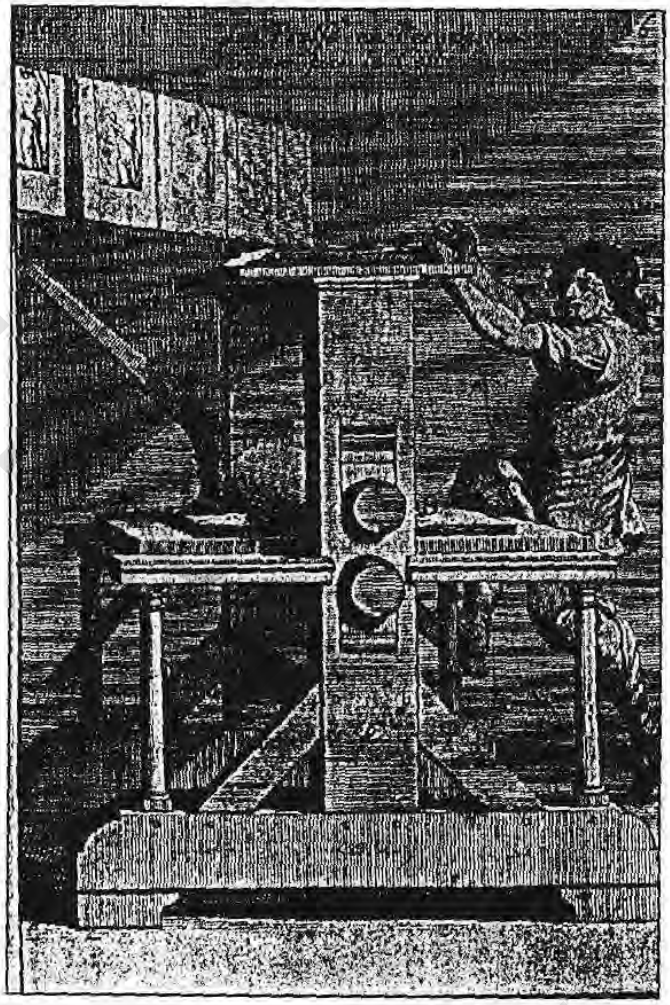

شكل (١٨٢)

* صـورة مـنفذة طباعـيا لطابعة من القرن ١٧م للحفر على المعدن سواء الجاف أو الحمض والصورة توضح كيف أن القاعدة يوضع عليها اللوح المحبر والورق المندى ومجموعة من رقائق الجوخ وكيفية سحب القاعدة بين اسطوانتين

• شكل (١٨٣) جوستاف دوريه Gustave Dore

• رسم نفذ بالحفر الجاف بالأزميل على المعدن Steel Engraving

• بواسطة الحفار "جى سادلير J.Saddler

• المشردين Home less

• عام ١٨٧٥ – بمقاس ١٠ × ١٢,٥سم

كما نتج عن اقامة "دوريه" فى "لندن" انتاج رسوم توضيحية لبعض الكتب لـدور نشر انجليزية ومنها كتاب " أناشيد الملك"Idylls Of The King " عام (١٨٦٨- ١٨٦٩) التى نفذت بالحفر الخطى بالأزميل على المعدن .

شـكل(١٨٤) حيث رسم"دوريه" شخصية الملك ومحبوبته فوق الجواد فى منتصـف العمل تقريبا وقد سقطت الاضاءة عليهم من جهة اليمين مظهرة إجادة "دوريـه" ودقـته وبراعته فى رسم أدق التفاصيل فى الملك بتاجه وردائه وسيفه وحذائـه ومحبوبـته بشـعرها المنسـدل والجـواد بكتلته التشريحية ورشاقته والـزخارف المعلقـة علـيه ، وقد جاء الجزء الخلفى لهم مباشرة مساحة داكنة سـاعدت على بروز ووضوح كتلتهم وسط هذا العمل كثير العناصر ولقد جاءت خلفيـتهم الداكـنة لغابة كثيفة الأشجار وهيكل لقلعة باسوارها وأبراجها الشاهقة العالـية ومن بعيد فى عمق العمل نرى سلسلة من الجبال يفصلها عن القلعة نهر معطـيا للعمل عمقا وبعدا ، ولقد ملأ "دوريه" مقدمة العمل بالعديد من الحشائش والنباتات بدرجة الرمادى الفاتح . كما جاءت شجرة ضخمة فى يمين العمل وقد سـقطت الإضـاءة على جزء من ساقها معطيه لـه استدارة وتجسيم وقد امتدت فـروعها متشابكة مع باقى الأشجار التى أخذت درجات داكنة ، وجاءت السماء بدرجـة رمادى فاتح تتخلل هذه الأفرع الداكنة مما عمل على ظهور هذه الفروع وسـور القلعـة . كما عملت الشجيرة الصغيرة التى فى جهة اليسار على اتزان العمل .

وفـى شـكل (١٨٥) نستعرض الجزء السفلى لشجرة ضخمة تحتل جزءا من العمل المحتوى على جذوع ضخمة وأفرع متعددة وقد سقطت الإضاءة على جـزء منها فأخذت درجات أفتح وقد رسم شيخ هرم وقد أجاد"دوريه" فى براعة تسـجيل ملامح وجهة المسن كما أضفت العروق التى تظهر على يده حيوية مما زاد من ثراء العمل . وقد استندت عليه فتاة جميلة ممشوقة القـوام وتظهر فى كتلتهما براعة"دوريه" فى رسم رقة ونعومة القماش من خلال الثنايا والكسرات . وقـد جـاءت ارضية العمل بتقنية تشبه قشور السمك مظهرا من خلالها تعرج أرض الغابـة وعدم استوائها بينما أخذت الخلفية شكل لبعض الأشجار الضخمة بفـروعها وجذوعهـا بدرجـات متعددة تتخللها بعض التهشيرات الفاتحة وبذلك ترددت الدرجات الفاتحة فى جميع أجزاء العمل .

وفـى شكل(١٨٦) رسم "دوريه" الملك فوق جواده في منتصف العمل فى مشـهد يميل فيه بجسده ليشاهد الهياكل البشرية والحيوانية الملقاة فوق الأرضية الهضبية ولقد أجاد "دوريه" فى رسم إضاءة القمر الخافتة بتلك التدريـجـات

* شكل (١٨٤) جوستاف دوريه Gustave Dore
* رسم نقذ بالحفر الخطى بالأزميل على المعدن Steel Engraving
* أناشيد الملك Idylls of the King
* عام ١٨٦٨ – ١٨٦٩م

obeikandl.com

* شكل (١٨٥) جوستاف دوريه Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على المعدن Steel Engraving
* أناشيد الملك Idylls of the King
* عام ١٨٦٨ – ١٨٦٩م

* شكل (١٨٦) جوستاف دوريه Gustave Dore
* رسم نفذ بالحفر الخطى بالأزميل على المعدن Steel Engraving
* أناشيد الملك Idylls of the King
* عام ١٨٦٨ – ١٨٦٩م

المختلفة للسحب وذلك التاثير الضبابي الرائع الذى يخفى الأشكال التى فى عمق العمـــل . ولقد سقطت إضاءة القمر فأنارت بعض أجزاء من الملك وجواده حيث يظهـــر التضـــاد بين الضوء والظل مما أعطى تأثيرا " مسرحيا" dramatic " رائـــع ، كما سقطت الاضاءة على جثة ملقاة على الأرض يتضح من خلال التاج الملقى بجوارها أنها لأحد الملوك . وجاءت الخلفية لبعض التلال والجبال وهيكل لقلعـــة من بعيد فى عمق العمل ، كما تظهر بين تلك التلال جزءا من بحيرة فى جهـــة اليسار وقد سقط جانب من الاضاءة على مياهها فاظهر فيها حركة ، وقد عمل الطائران بمساحتها البيضاء فوق التلال الداكنة على ترديد الدرجات الفاتحة فى أجزاء العمل .

الحفر الحمضى بالابره" ETCHING "

هـــى طـــريقة مـــن طرق الحفر التى يتم فيها حفر التصميم على اللوح المعدنى بواســـطة الحـــامض حيث يستخدم لوح معدنى مصقول ويغطى فى البداية بمادة تقـــاوم تأثـــير الحمض ، وهذه المادة المقاومة للحمض أو أرضية الحفر تتكون عـــادة من" شمع النحل" beeswax و" القار" bitumen " و" الراتنج " وهى مادة صـــمغية "Resin " . ويتم العمل بصهر قطعة صلبة من المكونات السابقة على اللـــوح المعدنـــى الســـاخن وفردها بنشاية من الجلد وتسويدها برماد شمع رفيع محـــترق ، ثم يرسم القائم بعملية الحفر تصميمه على اللوح المغطى بهذه المادة وذلـــك بواسطة مجموعة من أدوات الحفر من أهمها أبرة حفر صلبة وبذلك يتم كشف المعدن اللامع بحيث أنه يمسك الأبرة فى يده بخفه مثل القلم ويسمح للسن بالرســـم علـــى الأرضـــية الداكـــنة مما يؤدى إلى ظهور المعدن اللامع تحتها والمصاحب لازالة العازل [١] .

وفـــى شـــكل (١٨٧) نســـتعرض مجموعة من أدوات الحفر التى كانت مستخدمة فى نهاية القرن ١٨م والتى يرجح أن يكون "دوريه" قد استخدمها وهى بالتسلسل من أعلى إلى أسفل (١) أبرة الحفر بالحامض point – إبرة لها سنون مـــتعددة للنقش بالنقط – إبرة لها اثنان من الأسنان لعمل خطين فى وقت واحد – أدوات مســـتديرة الـــرأس " Round- headed " – عجلات لها أطراف مسننه " Roulette " واشكال لملامس وتاثيرات باستخدام هذه الأدوات [٢] .

---

(1) Harold Osborne -The oxford companion to Art - 384 – مرجع سابق

(2) W . M . IVINS , J . R How prints look photographs with Acomentary – New york – 1943 – p 9

• شكل (١٨٧)

• أشكال لبعض أدوات الحفر الحمضى etching فى القرن ١٨ م

وبعد تغطية سطح اللوح وحوافة بمادة تقاوم الحامض يطلق عليها اسم " ورنيش التغطية" Stopping out varnish " ، ثم يتم غمر اللوح فى حمام حامض مخفف هو عادة حمض" النيتريك" Nitric " الذى يحفر داخل المعدن فى الأماكن التى حفرتها الأبرة ، واذا كان أى جزء من أجزاء التصميم سيظل أفتح لونا عن بقية التصميم فإنه يمكن استخدام " ورنيش التغطية" بوضعه على هذا الجزء وبعد ذلك يتم غمس اللوح مرة أخرى فى الحامض حيث يتم تأكل بقية التصميم إلى درجة أكثر عمقا ، وهذه العملية التى يجرى فيها تأكل تدريجى مجدد بوضع " ورنيش العلبة " يمكن تكرارها بأى عدد من المرات اذا كان فنان الحفر يرغب فى عمل العديد من التنغيمات اللونية فى تصميمه وأخيرا عندما يتم تآكل جميع الأجزاء المحفورة فى اللوح كما هو مطلوب يتم تنظيف الأرضية وتحبير سطح اللوح كما هو الحال مع الحفر الخطى بالأزميل على المعدن " Steel engraving " [1] . ومن خواص الحفر الحمضى تلقائية الخط التى تأتى من الرسم بنفس الطريقة التى يتم بها الرسم بالقلم الحبر أو الرصاص على الورق .

وفى شكل(١٨٨) نعرض من أعمال "دوريه" رسما محفورا بعنوان " الأسد" LE lion " حيث يرقد الأسد فى مكان بارز فى منتصف العمل على أرض منبسطة وقد أخذت ملامس خطية بسيطة . ولقد قام "دوريه" بعمل دراسة دقيقة لذلك الأسد حيث لعبت التدريجات الداكنة والمساحات البيضاء دورا كبيرا فى إعطائه تجسيما واستدارة بينما جاءت باقى خلفية العمل بما تحوى من عناصر بدراسات خطية بسيطة فجاءت بعض النباتات خلف الأسد ومن خلفها على إمتداد العمل جاءت صفوف من الجبال تحدد الخطوط ذات الدرجات الرمادى الفاتح تضاريسها وتفاصيلها . كما قام "دوريه" برسم بعض الطيور فى مقدمة العمل جهة اليسار لتتزن مع كتلة النبات التى خلف الأسد .

كما قام"دوريه" بعمل العديد من اللوحات والمناظر الطبيعية بالالوان المائية والوان الزيت والتى سبق الاشارة إليها فى الفصل الثانى من الباب الثانى

وهكذا نجد أن هذا الفنان العبقرى كان دائم العمل والنشاط حيث إعتاد على دخول مجالات جديدة ليتعرف على خامة جديدة تم رصدها كل خمس سنوات تقريبا ليخرج من روائع الفن ما يمكن أن يرضى به طموحه ولكنه على الرغم من ذلك لم يكن مقبولا فى "باريس" حيث كان الفنانون يخافون من نجاحه ويرون أنه حقق نجاحا سريعا أكثر من اللازم ، وتوفى "دوريه" وهو حزين متاثرا بذلك ولكن أعماله ظلت خالدة تخلد ذكراه .

---

[1] Harold OsborneThe oxford companion to Art –p . 384 – مرجع سابق

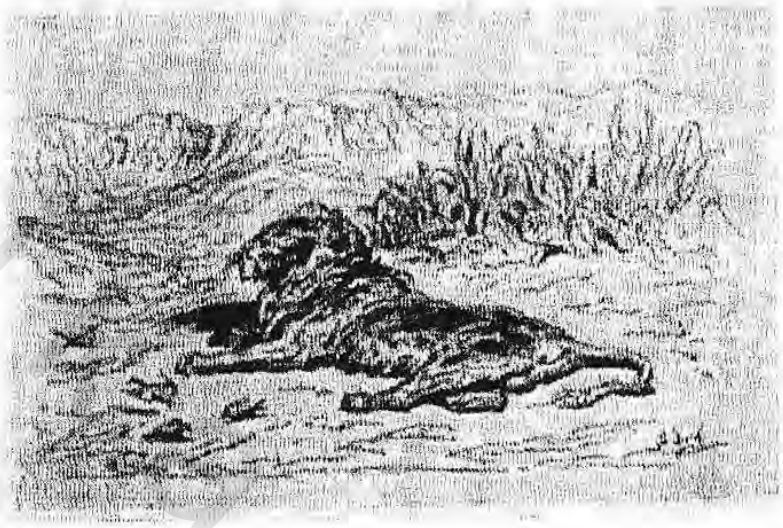

* شكل (١٨٨) جوستاف دوريه Gustave Dore
* حفر حمضى Etching
* الأسد le Lion
* مقاس ١٤,٦ × ٢١,٨سم

obeikandl.com